الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة 8 ماي 1945
* قالمة *

كلية العلوم الانسانية والعلوم الإجتماعية
قسم التاريخ
تخصص: تاريخ عام



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام

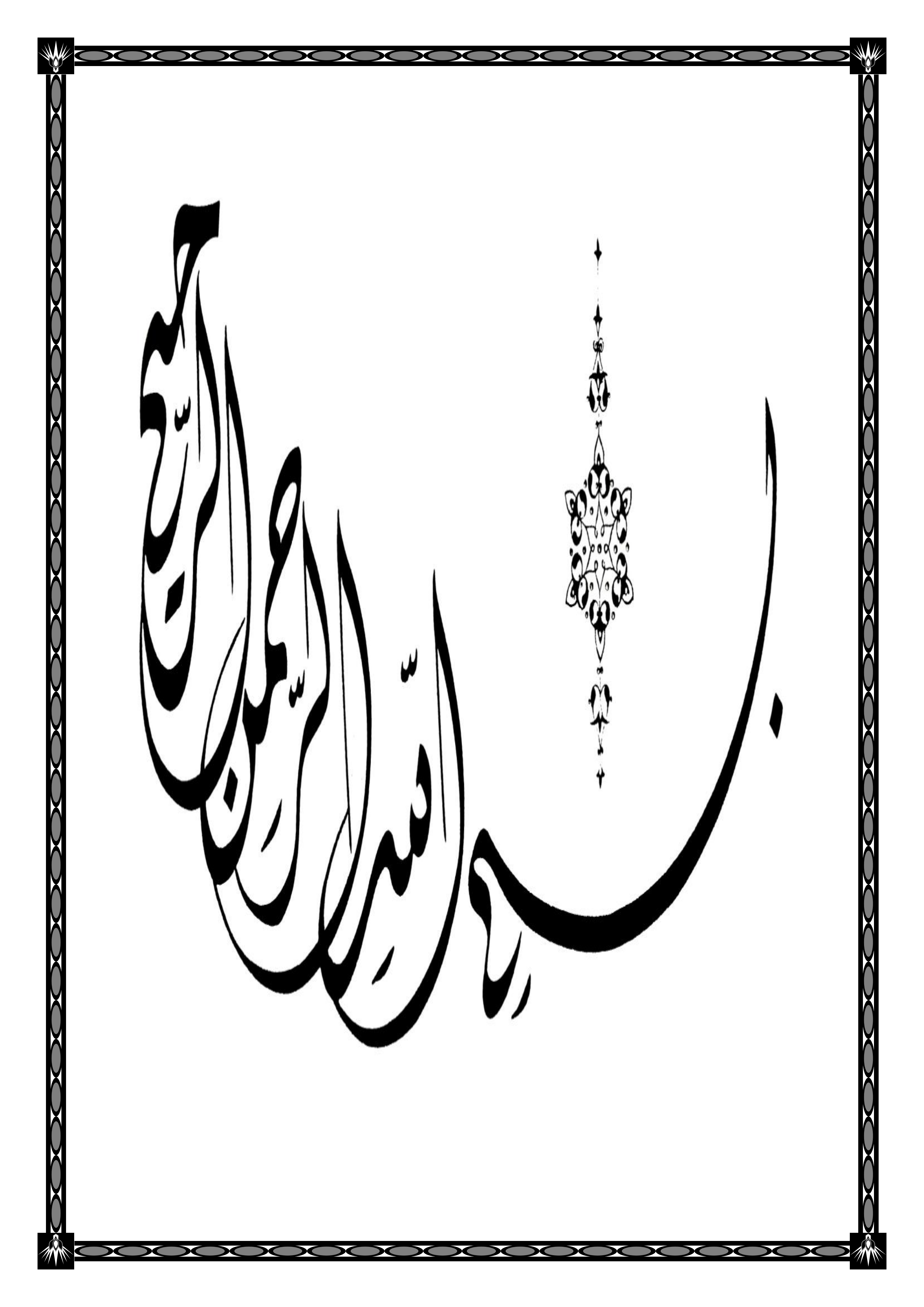
المعارك الكبرى في الولاية التاريخية الثالثة 1956-1962م

من إعداد:
ضيفي بثينة
طرش سلاف

الأستاذ المشرف:
-لعروسي عابد

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
د.غربي الحواس	أ. محاضر-ب-	رئيسا	8ماي1945
لعروسي عابد	أ.مساعد-ب-	مشرفا	8ماي1945
قرين عبد الكريم	أ.محاضر -ب-	مناقشا	8ماي1945

السنة الجامعية: 2018/2017


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا نشكره ونعبده ولا نشرك به أحدا

بفضل الله تعالى تمكنا من إتمام عملنا هذا، فلولا عون الله وتوفيقه لما ختمنا بحثنا.

ثم الشكر والتقدير لمن سهر على أن يكون عملنا في هذه الصورة

ألا وهو الأستاذ " عروصي عابد "،

الذي صبر معنا وأفادنا دون كلل أو ضجر حتى ننهي بحثنا،

فشكرا مجددا أستاذنا الفاضل ونسأل الله أن يرزق من فضله، وتقبل منا فائق عبارات الإحترام والتقدير.



بفضل اللهّٰ الواحد الاحد، اتممت عملي هذا وبإذنه فلن يتوقف طلبي للعلم عند هذا الحد فسأظل أسعى لتحصيله ما دمت على قيد الحياة.

وبطبيعة الحال فأنا لم أنس ولن أنس كل من كان لي سندا طوال مشواري الدراسي وعلى رأسهم زوجي "بوسعادة سمير"

الذي رافقني طيلة سنواتي التعليمية فكان حاضرا معي يدعمني ويساندني ولهذا فأنا أتقدم له ثمرة جهدي هذا كتعبير عن مدى إمتناني له وأعلم أنني مهما فعلت فلن أثني أو أرد جزء من جميله وأرجو أن يحفظه اللهّٰ ويحميه من كل خطر.

فشكرا من أخرى "سمير" وأتمنى أن يحقق له مرادك.

بثينة



إهداء

إلى أغلى ما وهبني الرحمان إلى اليدين التي

حملتني إلى القلب الصافي أمي

إلى من قال فيهما عز وجل

« واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي

ارحمهما كما ربياني صغيرا»

إلى من يصعب تركهم ويستحيل نسيانهم

إخوتي:

علي، بلال، فريد، وردة، صليحة، ريمة.

إلى زوجة أخي علي وإبنهما الصغير عبيد الله (أنس، حسام)

إلى الوجه الآخر للحب الصداقة إلى أصدقائي بولاية سوق أهراس:

سلوى، وحيدة، فيروز، أميرة.

إلى أصدقائي بولاية قالمة: آمنة، أميرة، سعاد.

إلى جميع الذين درسوا معي بثانوية محمد الشريف مساعدية خاصة قسم "الآداب والفلسفة":

حنان، مبروكة، نور الهدى، ياسمين، صالح، خير الدين، رشدي، جمال...

إلى كل من يعرفني من قريب وبعيد.

إذا كنت ستعيش مئة عام فإني أتمنى أن أعيش مئة عام تنقص يوما واحدا، كي لا أضطر العيش دونك إلى زوجي وسند حياتي حفظه الله.

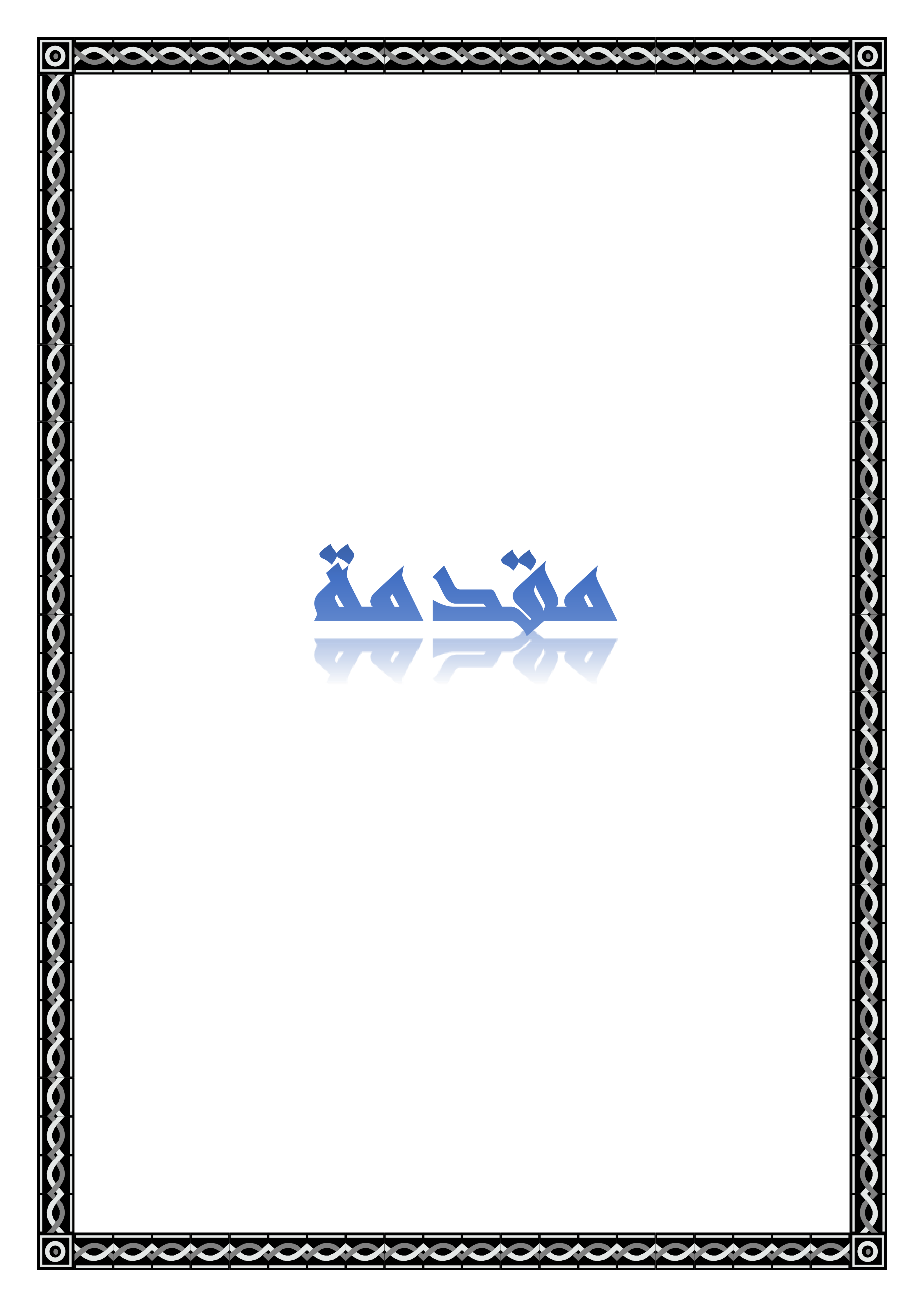
سلاف

جدول المختصرات باللغة العربية

الرمز	معناه
ج	جزء
تر	ترجمة
تق	تقديم
تح	تحقيق
د.ط	دون طبعة
(د.د.ن)	دون دار نشر
(د.ب.ن)	دون بلد نشر
(د.س.ن)	دون سنة نشر
ص	صفحة
ع	عدد

جدول المختصرات باللغة الأجنبية

معناه	الرمز
Sans Date	S.D
Page	P
Edition	Ed
Group de Renseignement et de Exploitation	GER



مقدمة

مقدمة:

إن الدارس لتاريخ الجزائر سيدرك لا محالة أن ثورتنا التحريرية هي فعلا أكبر الثورات في القرن 20، فالجزائر قبعت تحت وطأة الاستعمار الفرنسي قرنا واثنين وثلاثين سنة، عانت خلالها من كل أنواع الاضطهاد والتنكيل، وبطبيعة الحال فالشعب الجزائري لم يقف مكتوف الأيدي رغم العراقيل والصعوبات ،إلا أن جيش التحرير وجبهته إسترجعا السيادة ، وذلك بعدما تم الإتفاق على تفجير الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م، حيث رسم رجال الثورة مسارا لكفاحهم المسلح وحددوا أساليبه ووسائله وأهدافه، فقسم التراب الوطني الى ولايات فكانت لكل ولاية بصمتها في كسر شوكة الاستعمار الفرنسي.

أهمية الدراسة:

لقد كان للمعارك الكبرى في الولاية التاريخية الثالثة (1956م-1962م)، دور مهم في دفع الثورة نحو الحرية، لأنها جعلت السلطات الفرنسية، ترى الولاية الثالثة منطقة إحباط وافشال لكل سياساتها وعملياتها المخابراتية، كما أن هذه المعارك هي إشارة لتصميم الشعب الجزائري على نيل الاستقلال واسترجاع السيادة المغتصبة.

أسباب اختيار الموضوع:

كان وراء اختيارنا لموضوع "المعارك الكبرى في الولاية التاريخية الثالثة (1956م-1962م) جملة من الأسباب أهمها أن الولاية الثالثة (منطقة القبائل) كانت مسرحا للعديد من

الأحداث والوقائع فهي احتضنت " مؤتمر الصومام" 1956م الذي كان منعرجا حاسما إبان الثورة، بالإضافة الى ذلك فقد شهدت الولاية الثالثة عددا جما من المعارك الكبرى تجاوزت "1169" معركة في منطقة القبائل وحدها وهذا ما دعانا الى الرغبة في معرفة سير أحداث هذه المعارك وتفاصيلها والنتائج التي خلفتها على الطرفين (جيش التحرير والعدو الفرنسي)، لبنين لكل مطلع على هذا العمل دور الولاية الثالثة في الثورة التحريرية واسترجاع السيادة.

إشكالية البحث:

وتبعا لما تقدم نطرح الإشكالية التالية:

فما هي هذه المعارك؟ وفيما تمثلت؟ وما هي انعكاساتها على كل من العدو الفرنسي والجيش الوطني؟

كما تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات أهمها كيف كانت تفاصيل الثورة بالولاية الثالثة؟ وفيما تمثل دور قادة وأبطال هذه الولاية في المقاومة والجهاد والرد على سياسات ومخططات الاستعمار الفرنسي؟

المنهج المتبع:

للإلمام بموضوع البحث ونشر بعض تفاصيله اتبعنا "المنهج السردي" نظرا الى طبيعة بحثنا الذي هو عبارة عن احداث متسلسلة، ففي الجزء الأول منه تعرفنا على تاريخ منطقة القبائل منذ ما قبل التاريخ الى غاية دخول الاحتلال الفرنسي واندلاع الثورة بها، أما في الجزء

الأخير فقمنا بسرد تفاصيل أحداث بعض المعارك الكبرى بالولاية الثالثة، وهذا كي نضع القارئ في قلب الحدث ونجعله يعيش الوقائع ولتصله الفكرة على اكمل وجه.

خطة البحث:

وبناءا على ما استقيناه من مادة علمية، قسمنا بحثنا الى مدخل وفصلين بعد المقدمة ففي البداية تحدثنا على جغرافية منطقة القبائل من موقع وتضاريس وسلاسل ومناخ...ثم ذكرنا المراحل التاريخية التي مرت بها المنطقة وصولا الى اندلاع الثورة بها وأبرز الأحداث التي شهدتها، أما فيما يخص المخططات الاستعمارية لضرب الثورة بالولاية الثالثة فكانت مجزأة الى عسكرية كعملية الشرارة وعملية جوميل، وسياسة تمثلت في "مؤامرة الرزق" والحرب النفسية، أما الاجتماعية فتضمنت سياسة المحتشدات والمعتقلات والمكاتب الإدارية المتخصصة.

وبالنسبة للفصل الأخير من بحثنا فقد خصصناه لأبرز المعارك بالولاية الثالثة خلال السنوات من 1956م الى غاية الاستقلال تعرفنا فيع على سيرورة هذه المعارك وأهم نتائجها على الطرفين وطبعا فقد دعمنا موضوعنا بمجموعة من الملاحق من خرائط وجداول وذلك من أجل التوضيح أكثر.

المصادر والمراجع:

وللإجابة عن التساؤلات التي تدور حول هذا الموضوع فقد اعتمدنا على مجموعة مصادر ومراجع ففيما يخص الأولى فقد عدنا الى كتاب "**احداث ووقائع ثورة التحرير في**

الولاية الثالثة" حيث أفادنا هذا الأخير في معرفة كل صغيرة وكبيرة عن منطقة القبائل خلال الثورة التحريرية، بالإضافة الى كتاب "جومال الطوفان ببلاد القبائل" لعمر أزواوي والذي بدوره كان خادما لموضوعنا خصوصا في المخططات الاستعمارية ببلاد القبائل، وكذلك كتاب "حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة لـ "مكياشير صالح".

أما المراجع فكانت كثيرة منها كتاب "من ذاكرة الولاية الثالثة إبان الثورة التحريرية ل "محمد مرسلي"، وكتاب "ميسرة كفاح في جيش التحرير الوطني" "الولاية الثالثة" ل "عبد المجيد غري" حيث كانا يتناولان المعارك بالولاية الثالثة.

أما فيما يتعلق بالمجلات فقد اعتمدنا على كل من مجلة "أول نوفمبر" ومجلة "المجاهد"

الصعوبات:

لقد اعترضتنا صعوبات في بحثنا هذا ليست بالدرجة الكبيرة الا أننا وجدنا صعوبة في وضع خطة للموضوع، بحكم أنه موضوع واسع جدا، كما أننا فيما يخص المعارك فنظرا لكثرتها فنادرا ما نجد مؤلفين يذكران نفس المعركة باستثناء القلة القليلة فكل مؤلف يذكر معارك مختلفة عن التي تطرق اليها غيره، بالإضافة الى عوائق أخرى منها ضيق الوقت والتنقل الى أماكن عديدة لجمع المعلومات.



مدخل تمهيدي: لمحة جغرافية وتاريخية عن منطقة القبائل

أولا: جغرافية منطقة القبائل.

تقع بلاد القبائل[1] شرق الجزائر تتألف من "جبال جرجرة" [2]"وادي الصومام" [3]و"جبال البيبان"[4] والجزء الغربي من "جبال البابور"[5]، وقسم من السهول العليا الشرقية جنوب غرب "الحضنة"[6].

يحد بلاد القبائل من الشرق البحر الأبيض المتوسط ومن الغرب "وادي يسر" ويحدها من الجنوب جرجرة والامتداد الغربي لهذه السلسلة إلى غاية يسر[7]، أما من ناحية الشرق فيحدها "سطيف" "خراطة" "سوق الاثنين"[8]. رغم صغر مساحة المنطقة إلا أنها كانت ذات أهمية بالغة لتوسطها الوطن واتصالها مباشرة بأربع مناطق حربية حساسة وقوية تتمثل في المنطقة الأولى والثانية من الشرق والرابعة من الغرب والسادسة من الجنوب[9].

---

[1] المنطقة عرفت باسم القبائل وأهلها قبائل ومن المرجح أن يكون الأتراك العثمانيون وراء ترويج التسمية، فقد استعمل القنصل الأمريكي "وليام شالر" (1816م-1824) هذه التسمية عند حديثه عن المنطقة في مذكراته المنشورة سنة 1826م وكذلك "حمدان خوجة" في كتابة "المرآة"، أنظر: محمد أزرقي فراد، إطلالة على منطقة القبائل، دار الزيتونة (د، م، ن)، 2007، ص12.

[2] تحتل رقعة استراتيجية واسعة وتمتد من "وادي يسر" غربا إلى مشارف سهول "متهيجة" الشرقية إلى "وادي الصومام" شرقا وعلى مشارف جبال "البابور" و"البيبان" ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى "سور الغزلان" جنوبا...أنظر: يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1965، ص20-21.

[3] هو واد في شمال الجزائر يولد من التقاء "وادي بوسلام" و"وادي أقبو" ويندرج حتى يصب قرب "بجاية" في البحر الأبيض المتوسط.

[4] تمتد ما بين" سور الغزلان" غربا و"سطيف" شرقا و"برج بوعريريج" جنوبا، تتميز بشدة الانحدار وتربة ذات طابع رملي...أنظر: يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص20.

[5] تقع شمال شرق جبال "البيبان" يشتهر بغابات "السنديان"...أنظر: يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص21.

[6] محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص11.

[7] أمانوتو و بوتورنو، منطقة القبائل والأعراف القبائلية، ج1، تر: مخلوف عبد الحميد، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2013، ص25.

[8] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، (د، ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص126.

[9] عبد الكريم شوقي، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954م، دار هومة، الجزائر، 2004، ص131.

السلاسل:

تمتاز المنطقة بجبالها التي تنقسم إلى أربعة سلاسل وهي سلسلة "جرجرة"، "معاتقة"، سلسلة "الساحل" وسلسلة "بوبراق"[1].

أ- **سلسلة جرجرة:** تحتل هذه الأخيرة رقعة استراتيجية حيث تمتد من البحر الأبيض المتوسط في الشمال إلى "سور الغزلان" جنوبا ومجرى نهر "يسر" غربا ومجرى "وادي الصومام" شرقا[2].

ب- **سلسلة معاتقة:** تظهر هذه السلسلة كأنها امتداد لجبل "الأربعاء ناث براثن" ويفصل بينهما "واد عيسى"، تتكون من مجموعة ضلوع من بين أهم قممها "سوق الأربعاء"، "قليسن" "أم الليل" التي توجد على ارتفاع 896م، "تيمزريت" 892م، "الأربعاء بني دواله" 891م.[3]

ت- **سلسلة السّاحل:** تقع هذه السلسلة في شمال مضيق "أكفادو" وهي موازية للبحر وصولا إلى مستوى ارتفاع "دلس" توجد بها قمة "تامقوط أث جناد" التي يبلغ ارتفاعها 1200م فوق مستوى سطح البحر، كما نجد "آث لأربعاء" الذي ارتفاعه 876م.[4]

ث- **سلسلة بوبراق:** سميت نسبة إلى أعلى قممها وهي "بوبراق" الذي يصل ارتفاعها إلى 684م[2]، تفصل بينهما سلسلة "معاتقة" نقطة توجد شمال "الناصرية".

السهول:

تعد بلاد القبائل منطقة فقيرة جدا من السهول بحيث نجد معظمها في الأحواض الداخلية كحوض "وادي الساحل"، حوض "سيباو"، حوض "ذراع الميزان" الضيق، "حوض

---

[1] محمد سي يوسف، مقاومة منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي، ثورة بوبغلة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ص09.

[2] Guide de la montagne algérienne, Djurdjura, p56.

[3] سعيدة حسوني، عميروش آيت حمودة، نشاطه السياسي والثوري، رسالة ماجستير، منشورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص9.

[4] المرجع نفسه، ص9.

يسر"، إضافة إلى وجود مساحات ضيقة من السهول الساحلية أهمها الموجود بين "يسر " ومدينة "دلسن" وقرب "بجاية" خصوصا شرق مصب "وادي الساحل" و"الصومام".[1]

المناخ والنبات:

أ- **المناخ:** لا يمكن تحديد مناخ واحد ببلاد القبائل حسب قربها أو بعدها عن البحر وكذا ارتفاع وانخفاض التضاريس التي تؤثر كثيرا على الخصائص المناخية، إضافة إلى الموقع الذي تحتله منطقة القبائل والذي ينتمي إلى المنطقة المناخية المعتدلة وبهذا فهي ذات مناخ متوسطي دافئ، جاف وحا صيفا، وبارد شتاء خاصة في المناطق الجبلية والداخلية، لهذا تعد منطقة القبائل أكثر المناطق تساقطا للأمطار والثلوج.[2]

ب- **النبات:** يتميز الغطاء النباتي لمنطقة القبائل بالتنوع وهذا لتعدد الخصائص والمميزات المناخية والتضاريسية وعليه فقد اكتست المناطق الجبلية بأشجار متنوعة كأشجار "البلوط"، "الصنوبر"، "الزان"...

ومن هذه المناطق نذكر جبال "الأكفادو" وجبال "البابور"، إضافة إلى هذا نجد اهتمام السكان بالفلاحة وغرس الأشجار المثمرة "كالتين" و"الزيتون"، أما في الجنوب فنجد نباتات مختلفة "كالديس" و"الدفلة" و"الصبار".[3]

ثانيا: تاريخ المنطقة عبر العصور.

مرت "الجزائر" كغيرها من دول العالم بأطوار ما قبل التاريخ ولو أن هذه الفترة يسودها غموض لقلة المصادر المكتوبة واعتمدت في بحثها على الاكتشافات التي توصل إليها علماء الآثار، وليس من السهل الحديث عند منطقة محددة لأن عصور ما قبل التاريخ ليست فيما الحدود الإقليمية والإدارية الحالية والبحث في هذه العصور يهتم بالأوضاع

---

[1] محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص13.

[2] عبد القادر الحليمي، جغرافية الجزائر (طبيعية، بشرية، اقتصادية)، مطبعة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968م، ص58.

[3] نفسه، ص80.

الجغرافية التي تختلف عما عليه اليوم، فقد دلت الحفريات على تواجد الإنسان في أرض الجزائر قبل أزيد من 500,000 سنة.[1]

أما في العهد الروماني فنجد منطقة القبائل تابعة "لنوميديا"[2] يحكمها "مسيسينا"[3] ومن ثم أصبحت تحت حكم "روما" سنة (146ق م-1129م) ومن ثم الاحتلال "الوندالي" سنة (429م-533م) وبعدها الاحتلال "البيزنطي" (533م-702م).[4]

ودخلت هذه المنطقة العهد الإسلامي خلال (702م-84هـ) فقد كانت بلاد القبائل أنداك تابعة لقبيلة "كتامة" وبعدها تداول الدول "الفاطمية" (362م-543م) ثم "بنو زير" وبانتقال "الحماديين" من "القلعة" إلى "بجاية" بقيت المنطقة تابعة لحكم "بجاية" في عهد "الحماديين" تم (1018م-1152م) ثم "الموحدين" (1112م-1269م) وبعدها "الحفصيين " (1229-1273).[5]

وفي أواخر العهد الحفصي ظهر الخطر الإسباني في شمال إفريقيا واشتد إلى سواحل بلاد القبائل فسقطت بذلك "بجاية" في أيدي الإسبان سنة 1510م، وهذا أدى بسكان المنطقة الى الاستنجاد بالأتراك.[6]

---

[1] عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر، دار بجاية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص4.

[2] تعود هذه المملكة إلى عصور غابرة ربما حتى القرن التاسع ق م، ولقد انقسمت خلال القرن الثالث ق م إلى قسمين نوميديا الغربية ونوميديا الشرقية، أنظر: محمد الهادي حارش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومة، الجزائر، 2013، ص13.

[3] ولد سنة 2018 ق م، من أب يدعى غايا وأم نوميدية جاء إلى العالم والحرب على أشدها بين قرطاجة وجيشها المتمرد، أنظر: محمد الهادي حارش، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومة الجزائر، 2013، ص197.

[4] أطلس البلدان، الزيتونة للإعلام والنشر، الجزائر، 2013، ص33.

[5] عمار عمورة، المرجع السابق، ص52-58-77.

[6] محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص13.

أما فيما يخص الحملة الفرنسية عن الجزائر فقد كانت عبارة عن حرب صليبية لحماية البحر الأبيض المتوسط والعالم القديم من الإسلام[1]، فعند نزول قوات الاحتلال "بسيدي فرج" في جوان 1830م تجند لها سكان منطقة القبائل بحيث لعبت زوايا المنطقة دورا هاما في المشاركة في هذه المعركة.[2]

كان لاحتلال منطقة القبائل دافعا هاما تمثل في نشر دعوة التنصير لتسهيل عملية إقناعهم بالدين المسيحي الذي طبع عليها منذ عهد الرومان وهذا لمحاولة خلق مجتمع مسيحي جديد يخدم المصالح الفرنسية في الجزائر.[3]

لقد عرفت "بلاد القبائل" أو "بلاد جرجرة" مقاومات عنيفة بعد الاحتلال مباشرة وظهر بها الكثير من الشرفاء والزعماء الذين قادوا الثورات[4]، من بينها ثورة 1871م التي كان من بين أهم معاركها "معركة ثامدا" 15 أفريل التي حاول من خلالها الجنود إخماد حركة العصيان التي باءت بالفشل، معركة "تيزي وزو" 11 ماي وهي معركة بين الجنود والمدافعين عن القرية.[5]

---

[1] بطاش علي: لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871، ط2، دار الأمل للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، (د. س)، ص11.

[2] محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص14.

[3] خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1871)، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص138-139.

[4] إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص105.

[5] محمد الصغير فرج، تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها حتى سنة 1954م، تالة للمنشورات، الجزائر، 2007،ص ص147،148-156.

ثالثا: التحضير لاندلاع الثورة بالمنطقة وأهم العمليات العسكرية الأولى.

1) التحضير للثورة:

كان الوضع في منطقة القبائل على العموم قبل انضمامها للثورة يسوده التشيع "لمصالي الحاج"[1] وهذا ما يفسر تغيب المنطقة عن اجتماع الإثنين والعشرين (22).[2]

ومن ثم تم إرسال "ديدوش مراد"[3] لينظر في الأمر مع "كريم بلقاسم"[4] فيما يخص الانضمام لمجموعة الإثنين والعشرين (22)[5]، لكنه لم يوفق في مهمته على عكس "مصطفى بن بولعيد"[6] الذي تمكن من إقناع "كريم بلقاسم" وجماعته بحضور اجتماعات قيادة الثورة

---

[1] ولد أحمد مصالي الحاج بتلمسان وهو أحد أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية أنشأ عدة أحزاب سياسية منها نجم شمال إفريقيا 1926م، وحزب الشعب 1937م، توفي في 3 جوان 1974م، أنظر: سعيد بورنان شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)، 2004، ص49-70.

[2] صالح بالحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، "صانعوا أول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في المواجهات الكبرى"، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010، ص133.

[3] ولد سنة 1927، أحد أبطال حرب التحرير، شارك في اجتماع لجنة (22) ثم عين قائدا على المنطقة الثانية أستشهد في 18 جانفي 1958م، أنظر: كتاب محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962) (د. ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د. س)، ص86.

[4] ولد في 14 ديسمبر 1922 ولاية تيزي وزو، شارك في التحضير للثورة والاجتماعات التي أعدتها اللجنة الثورية للوحدة والعمل...إلخ، أنظر: محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية، دار علي بن زايد للنشر والطباعة، بسكرة، الجزائر، 2013، ص85-87.

[5] مجموعة 22 (باجي مختار، رمضان، ديدوش مراد، بن طوبال، عمار بن عودة، رابح بيطاط، مصطفى بن بولعيد، زيغود يوسف، سويداني بوجمعة، أحمد بوشعيب، محمد مرزوقي، عثمان بلوزداد، محمد العربي بن مهيدي، السعيد بوعلي، سليمان ملاح، عبد القادر العمودي، عبد السلام بشي، محمد مشاطي، عبد الحفيظ بوصوف، بوضياف إلياس، الزبير بوعجاج) أنظر: وزارة المجاهدين، الشهيد مصطفى بن بولعيد (د. ط)، دار هومة ، الجزائر، 2000، ص57.

[6] من مواليد فبراير 1917م باريس (باتنة)، من عائلة ميسورة، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1938م، التحق بالحزب الشعب، انضم إلى المنظمة الخاصة، كان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل...إلخ، أنظر: محمد عباس، ثوار عظماء (د. ط)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص37.

وفي النهاية شارك "كريم" رفقة "عمر أوعمران"[1] هذا الاجتماع[2].

وبالحديث عن اجتماع جماعة "الإثنين والعشرين" (22) المنعقد بمنزل المناضل "إلياس دريش"[3] بتاريخ 24 جوان 1954م، برآسة القائد "مصطفى بن بولعيد"[4].

حضر هذا الاجتماع المناضلون الخمسة وهم: "ديدوش مراد"، "العربي بن مهيدي"[5]، "رابح بيطاط" بالاضافة الى "كريم بلقاسم" و "مصطفى بن بولعيد"[6]، الذين وكلت إليهم مهمة الإعداد لانطلاقة الكفاح المسلح[7].

ولقد حضر هذا الاجتماع إثنين وعشرين شخص فحضر واحد وعشرون (21) وتأخر واحد، حيث لم يحضر كل من "كريم بالقاسم" و"أوعمران" لكن "مصطفى بن بولعيد" تكلما باسمهما وأبلغ بأنهما موافقان على كل ما يقرره المجتمعون على تنفيذه، وانتهى هذا الاجتماع باتخاذ القرار الحاسم بمباشرة العمل المسلح[8].

---

[1] ولد في 31 أكتوبر 1926م بتيزي وزو، التحق بالثورة، وعين قائدا على حوض الصومام... إلخ، أنظر: محمد علوي، المرجع السابق، ص98-100.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، من البداية إلى غاية 1962، دار المغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص358.

[3] ناضل في صفوف حزب الشعب ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، احتضن اجتماع لجنة 22، أنظر: بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1930-1989)، ج2، (د. ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص307.

[4] وزارة المجاهدين، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، الجزائر، ص49.

[5] ولد سنة 1923م، بدوار الكواهي ضواحي عين مليلة (ولاية أم البواقي حاليا) مناضل ثوري عين قائدا للمنطقة الخامسة، أستشهد يوم 28 جانفي 1957م، أنظر كتاب: وزارة المجاهدين، الشهيد العربي بن مهيدي، دار هومة، الجزائر 2002، ص20-21.

[6] ولد سنة 19 ديسمبر 1925، كان من بين مجموعة الست، قاد جبهة التحرير الوطني خلال حرب التحرر، عضو في المنظمة الخاصة، توفي سنة 10 أفريل 2000م، أنظر كتاب: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص118.

[7] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، (د. ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1882م، ص10.

[8] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، (د. ط)، دار البعث، قسنطينة، (د. س ن)، ص118.

ثم وضعت اللمسات الأخيرة للتحضير للثورة التحريرية في اجتماعي 10 و24 أكتوبر 1954م بالجزائر من طرف لجنة الستة وهم[1] "بن بولعيد"، "ديدوش مراد"، "العربي بن مهيدي"، "محمد بوضياف"[2]، "رابح بيطاط"، "كريم بلقاسم"[3].

كانت تهدف جبهة التحرير الوطني إلى الاتصال بجميع التيارات السياسية المكونة للحركة الوطنية قصد الالتحاق بالثورة وتجنيد الشعب لمعركة حاسمة ضد المستعمر.

كان تحديد اختيار ليلة نوفمبر 1954م، يوم الاثنين كتاريخ للعمل المسلح وبهذا تم تحديد خريطة المناطق وتعيين قادتها على أساس أن تشكل كل واحدة من المناطق الستة بؤرة قائمة بذاتها للعمل الثوري سياسيا وعسكريا وتم ترقيم المناطق كالتالي[4]:

كان "مصطفى بن بولعيد" مسؤول عن المنطقة الأولى (منطقة الأوراس)، في حين كان "ديدوش مراد" مسؤول عن المنطقة الثانية (منطقة قسنطينة)[5]، وكان "كريم بلقاسم" مسؤولا عن المنطقة الثالثة (منطقة القبائل)[6]، أما "العربي بن مهيدي" فكان مسؤولا عن "منطقة وهران" أما "رابح بطاط" فكلف بمسؤولية المنطقة الرابعة (الجزائر العاصمة)[7]، وبقي تنظيم المنطقة السادسة وهي منطقة الصحراء[8].

---

[1] رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830م–1989م)، ج2، (د. ط)، دار المعرفة، باب الواد الجزائر، (د. س ن)، ص271.

[2] ولد بالمسيلة يوم 23 جوان 1919م، بدأ نضاله في صفوف حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية بجيجل، ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، أسر في "حادثة الطائرة"، اغتيل بعنابة سنة 1992م، أنظر كتاب: محمد عباس، المرجع السابق، ص15–16.

[3] محمد صالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، (د. ط)، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص52.

[4] محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية، (د. ط)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص83.

[5] بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص182.

[6] نبيل أحمد بلاسي، الاتحاد العربي الإسلامي، (د. ط)، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية، 1990م، ص142.

[7] بسام العسلي، المرجع السابق، ص182.

[8] بسام العسلي، الله أكبر انطلقت ثورة الجزائر، (ط2)، دار النفائس، بيروت، 1986، ص141.

بعد إتمام تعيين القائدين على الثورة "بمنطقة القبائل" عقد اجتماعين خلال شهر أكتوبر 1954 بقرية "أولاد قاسم" (الأخضرية حاليا) وكان محتوى الاجتماعين يدور حول انطلاقة الثورة، وكذا تنظيم المناضلين في أفواج شبه عسكرية وسياسية.[1]

لقد كانت الإمكانيات المادية والبشرية في المنطقة شبه منعدمة حيث كان الجزائريون يحصلون عن الإطارات العسكرية من داخل صفوف جبهة التحرير الوطني النظامي، أما فيما يخص الإعانات فكانت تقدم لهم من طرف المناضلين والمواطنين، وبهذا تكون الثورة قد اعتمدت على الإمكانيات المحلية المتواضعة دون اللجوء إلى طلب المال والسلاح والإطارات من خارج القطر الجزائري حتى لا يكون الاستعمار علم بهذه الثورة.[2]

كان عدد المجاهدين "بمنطقة القبائل" يصل إلى 450 مجاهد والأسلحة المستعملة تمثلت في بنادق الصيد إضافة إلى مبلغ مالي يتراوح إلى 100000ق: قديم.[3]

أما بالنسبة للتكوين العسكري فلم يكن لجبهة التحرير الوطني عند الانطلاقة قادة عسكريين بمعنى الكلمة[4]، لهذا عملت المنطقة عن تدريب الشبان عن استعمال السلاح والمتفجرات والألغام وفن التخريب، أما فيما يخص اللباس فكان يجمع بين اللباس المدني والعسكري مثل الجلابة القشابية والأحذية كانت قماشية أو تقليدية.

---

[1] بوبكر حفظ الله، التموين و التسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، (د. ط)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، (د. س ن)، ص161.

[2] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954م-1962م)، (د، ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، (د. ط)، (د. س ن)، ص82.

[3] المرجع نفسه، ص92.

[4] محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، (د. ط)، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص127.

2) العمليات العسكرية الأولى:

انطلقت حر الجزائر ليلة نوفمبر 1954م بدفع من جبهة التحرير الوطني وقيادتها[1]، فعندما كانت نيران الحرب مشتعلة في "جبال الأوراس"[2] تجاه العدو الفرنسي رأت جبهة التحرير الوطني وجوب المبادرة بعمليات حربية عن نطاق واسع.[3]

أخذت هذه الثورة تنتشر في جميع أنحاء الوطن حيث شملت كل مناطق البلاد فانطلقت بحوالي 3 آلاف مناضل لم يشارك منهم مباشرة إلا الربع على أحسن تقرير، ولقد ذكر قادة المناطق عدد المشاركين كالتالي:

- منطقة "الأوراس النمامشة": 300 مناضل.
- منطقة "الشمال القسنطيني": 100 مناضل.
- منطقة "القبائل الكبرى والصغرى": 450 مناضل.
- منطقة العاصمة وما جاورها: 50 مناضل.
- منطقة "وهران": 60 مناضل.[4]

أما فيما يخص الأفواج التي انطلقت من المنطقة الثالثة فقد حددها المؤرخ "يحي بوعزيز" بأربعمائة وخمسين جنديا بينما لم يتجاوز عدد المسلحين مائة وثلاثون.[5]

---

[1] أعمال الملتقى الدولي، الاستعمار بين الحقيقة التاريخية والجدل السياسي، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص36.

[2] تمثل أكبر تضاريس الجزائر شمالا علوا وارتفاعا كانت بمثابة القلعة الحصينة ضد الاحتلال الفرنسي، أنظر كتاب: يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، (د. ط)، دار الهدى، مليلة، الجزائر، 1923، ص224.

[3] محمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، (د. ط)، ملتزمة للنشر والطبع، (د. م ن)، (د. س ن)، ص210.

[4] محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة التحريرية الجزائرية، المصدر السابق، ص338.

[5] أمال شلبي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954م-1962م)، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005م-2006م، ص361.

كان "كريم بلقاسم" قائد المنطقة الثالثة يتمركز بـ "إغيل إمولة" برفقة "علي زعموم " والصحافي "محمد العيشاوي"، ضل "كريم بلقاسم" يترقب نتائج العمليات الأولى التي تعتبر من أخطر العمليات التي شهدها التراب الوطني.[1]

اندلعت الثورة في المنطقة بالهجوم عن ثكنات الجندرمة في كل من "عزازقة"، "برج منايل" و"ذراع الميزان".[2]

عزازقة: هاجم الثوار مركز الدرك وأشعلوا النار في مستودع البهش (قشور الفرنان) الذي يعود إلى إدارة مصلحة الغابات والمياه والذي زادت خسائره عن 50 مليون.[3]

برج منايل: في "واد منايل" تجمع مناضلو "برج منايل" وعند ساعة الصفر و55 دقيقة شرع المناضلون عند خط السكة الحديدية في تحطيم الأعمدة الهاتفية وتم إضرام النار في مجمع التبن وعند مرور المجموعة على مقر الجندرمة أطلقوا نيران بنادقهم نحوه في حين كانت مجموعة أخرى تقوم بإضرام النار على مقر نقابة التبغ.[4]

عمليات ذراع الميزان: في حوالي الساعة الواحدة من ليلة نوفمبر كانت مجموعة من المجاهدين المسلحين عند باب مقر الجندرمة بمدينة "ذراع الميزان" تدق الجرس لتستفزهم لمهاجمتهم بعدها بالرصاص غي أن المهمة لم تنجح.

---

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د. م ن)، (د. س ن)، ص121.

[2] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد صالح المثلوثي، (د. ط)، موفم للنشر، الجزائر، (د. س ن)، ص19.

[3] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، المصدر السابق، ص122.

[4] متحف المجاهد، الطريق إلى نوفمبر كما يراها المجاهدون، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص329-330.

كما تم في نفس الوقت هجوم مجموعة على بريد "تيزي نثلاثة أسفر" عن جرح الحارس.[1]

إضافة إلى عمليات التخريب المختلفة التي استهدفت وسائل الاتصال في كامل المنطقة، إضرام النار في مخازن التبغ، هجومات سريعة شملت "معسكر" و"المريشال"، وتمكن المناضلون من خلال عملهم الثوري من قتل اثنين من حراس الغابات وواحد من "تيزي رنيق" والآخر من "تيزي الثلاثاء"، كما تجاوزت الخسائر الفرنسية 200,000,000 فرنك.[2]

بالإضافة إلى تمكن جيش التحرير من الحصول على بعض الأسلحة الحديثة التي جاءت من الخارج أو عن طريق الاغارات على المستودعات الفرنسية وبهذا تحسنت وسائل تسليح الجيش قبل 1955م وبالتالي تمكن مجاهدو منطقة القبائل من الحصول على أسلحة متنوعة بطرق مختلفة.[3]

إضافة إلى هذا يجدر الإشارة إلى ما قام به المناضل "عمر أوعمران" من عمليات عسكرية نواحي "البليدة" وضواحي الجزائر العاصمة لمساعدة المنطقة الرابعة في ثورتها من جهة والحصول على الأسلحة من جهة أخرى.[4]

---

[1] الطريق إلى نوفمبر كما يراها المجاهدون، المرجع السابق، ص330-331.

[2] أمال شلبي، المرجع السابق، ص362.

[3] الطاهر جيلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، (د. ط)، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص152.

[4] المرجع نفسه، ص154.

رابعا: بلاد القبائل بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

انعقاد مؤتمر الصومام:

إن انطلاقة الثورة التحريرية في ليلة نوفمبر وإنتشار نشاطها في كامل التراب الوطني في المدن والقرى والجبال وحتى التراب الفرنسي إلا أنها احتاجت إلى استراتيجية وتنظيم يوضح أهدافها[1] بعقد مؤتمر وطني يقول المجاهد "ابن طوبال"[2] "قررنا تنظيم ملتقى أو ندوة وطنية...للمناقشة إذ شرع في تنظيم المؤتمر منذ شهر أفريل 1956م [3]"

لقد كانت الأحداث التي سبقت المؤتمر هي التي مهدت لانعقاده في أحسن الظروف وهي تلك الهجومات العسكرية المفاجئة والمعارك الشاملة التي شنها الثوار ضد السلطات الاستعمارية.[4]

حدد مكان انعقاد المؤتمر في البداية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) أو المنطقة الأولى (الأوراس) وهي مناطق قريبة من الحدود التونسية تسهل دخول ومشاركة مندوبي الوفد الخارجي.[5]

---

[1] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، د ط، دار النعمان للنشر والتوزيع، (د. م ن)، 2012، ص205.

[2] ولد سنة 1923 بميلة، كان عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ وأيضا عضو في وفد "les Rousses" وإيفان سنة 1992م، أنظر: شارل أنري فافرود، الثورة الجزائرية، تر: كبوية عبد الرحمان وسالم محمد، (د. ط)، (د. د ن)، دحلب، 2010، ث110.

[3] عبد الكامل جويبة، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1954–1958)، الجزائر، 2012، ص134.

[4] مجلة أوّل نوفمبر، مارس، أفريل عدد 126–127، 1991، ص25.

[5] مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج، الجزائر القاهرة، (1954–1956)، تر: لصادق عماري، (د. ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص52.

لكن كانت هناك صعوبات حالت من إنعقاده فيها منها البعد ووسائل النقل وهذا ما جعل الاجتماع ينعقد (بإفري)[1] ولاية "بجاية المعروف" في تاريخ الثورة الجزائرية بمؤتمر الصومام.[2]

تم عقد هذا المؤتمر بمنطقة القبائل باعتبارها أحسن المناطق التي تتوفر على شروط الأمن والسرية والنظام كما أنها كانت مسرحا للمعارك والكمائن والهجومات التي قام بها جيش التحرير الوطني وجماعات المسبلين.[3]

وبهذا يكون انعقاد المؤتمر بعد سنتين من تفجير الثورة التحريرية التي عرفت مرحلة قاسية وصولا إلى 20 أوت 1956م[4]، ولقد حضر هذا المؤتمر ممثلي المنطقة الثانية وهم "زيغود يوسف"، "لخضر بن طوبال"، "عمار بن مصطفى بن عودة"، "حسين روابحية"، "علي كافي"... إلخ، أما المنطقة الثانية فقد حضر "كريم بلقاسم"، "عميروش آيت حمودة"[5] و"محمد حماي"، ومن بين الحاضرين في المنطقة الرابعة "عمر أوعمران"، "سليمان دهليس"، "أحمد بوقارة" أما المنطقة الخامسة حضر "العربي بن مهيدي"[6] وحضر ممثل الجزائر العاصمة "عبان رمضان".[7]

---

[1] يرتبط ذكر لفظ الصومام بتاريخ الثورة الجزائرية وكفاحها ونضالها، فهو عبارة عن مخطط ينظم الثورة سياسيا وإداريا، أنعقد يوم 20 أوت 1956م، أنظر: عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية (1954–1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،(د.س.ن)، ص53.

[2] زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954–1962) مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د. س ن)، ص29.

[3] مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص10–11.

[4] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1954–1962)، ج10، (د. ط)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص83.

[5] ولد في 31 أكتوبر 1962، ببلدية بني وسيف دائرة عين الحمام ولاية تيزي وزو، عين قائدا على الولاية الثالثة في صيف 1957، أنظر: محمد علوي، المرجع السابق، ص98–100.

[6] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص2006.

[7] جمال خرشي، الاستعمار وسياسة الاستيعاب والادماج في الجزائر (1830–1962)، تر: عبد السلام عزيزي، (د. ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص552.

كان هذا المؤتمر بمثابة القاعدة المتينة التي وضعت نظام خاص لسير الثورة، وأسفر هذا الأخير عن نتائج تخدم الوطن بحيث وضع الأسس القانونية لجبهة وجيش التحرير الوطني وحدد السياسة عن الصعيدين الوطني والدولي.[1]

أنشأ مجلس وطني للثورة،[2] ولجنة التنسيق والتنفيذ[3] والمجلس هو السلطة العليا للثورة وهو المتكلم باسمها ويحدد سياستها ويتخذ قراراتها المستقبلية.[4]

أما الجانب العسكري والتنظيمي، وفي إطار الاستراتيجية فقد قسم التراب الوطني إلى ستة (06) ولايات:

- الولاية الأولى (الأوراس).
- الولاية الثانية (الشمال القسنطيني).
- الولاية الثالثة (القبائل).
- الولاية الرابعة (الجزائر العاصمة).
- الولاية الخامسة (وهران).
- الولاية السادسة (الجنوب).[5]

---

[1] محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، ص26.

[2] يعبر الهيئة العليا للثورة وهو صاحب الاختصاص لتقرير مستقبل الجزائر، وبهذا يكون هو الوحيد الكفيل بوقف القتال، للمزيد أنظر: عيله المالك مرتاض، المرجع السابق، ص75.

[3] تطلق هذه العبارة على هيئة سياسية كانت تتألف من خمسة أعضاء يعملون داخل الجزائر وخارجها، ولقد نشأت هذه الهيئة رسميا خلال مؤتمر الصومام وهي تمثل السلطة التنفيذية، للمزيد أنظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص71.

[4] أوزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956م-1962م)، (د. ط)، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص139.

[5] محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص68-69.

وتم تقسيم كل ولاية إلى مناطق ونواحي وأقسام، ويكون لكل ولاية مجلس يترأسه عقيد ويساعده أربعة (04) ضباط برتبة (رائد) وكل رائد يكون مسؤول عن قطاع معيّن.[1]

كما وضع المؤتمرون تنظيما صارما لجيش التحرير الوطني على نمط الجيوش النظامية فحدد جميع تشكيلاته ("الفيلق"، "الكتيبة"، "الفرقة" و"الفوج") واعتمد على الرتب العسكرية التي كانت سائدة في الولاية الثالثة، وتبدأ من "الجندي" وترتفع إلى "الصاغ الثاني" (عقيد) وهو أعلى رتبة من جيش التحرير الوطني بحيث تمنح فقط لقادة الولايات.[2]

وفي نفس الإطار تأسست المجالس الشعبية[3] في جميع الدواوير والقرى والمداشر وتولت المدن تنظيم الشعب والمرشدين السياسيين الذين لعبوا دورا هاما في تكذيب ادعاءات العدو وكشف جميع مناوراته التي تسعى للقضاء على الثورة[4] وكثيرة هي قرارات مؤتمر الصومام وما أتينا به هو جزء من الكل.

وعليه تم وضع جغرافية الولاية الثالثة (القبائل) كالتالي تقع هذه الأخيرة شرق الجزائر تشرف عن "جبال جرجرة" و"جبال البيبان" والجزء الغربي من "جبال البابور" و"حوض الصومام".

وتحتل قسم من السهول العليا السطحية وقسم من الهضاب العليا الشرقية جنوب وغرب "جبال الحضنة"[5] يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط على مشارف "سوق الاثنين" من الناحية الشرقية و"كوربيمارين" (زموري حاليا).

---

[1] زهير إحدادن: المصدر السابق، ص32.

[2] رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958–1962)، (د. ط)، (د. د ن)، الجزائر، 2012، ص43.

[3] هي التي تهتم بمسؤولية المشاتي والمداشر وتستند إليها صلاحيات واسعة في ميادين التنظيم والمراقبة...أنظر: العربي الزبيري، المرجع السابق، ص91.

[4] محمد الشريف عباس، المرجع السابق، ص26–27.

[5] يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، المرجع السابق، ص19.

من الناحية الغربية إلى أومال "سور الغزلان" حاليا و"عين الحجل" ومشارف "المسيلة" وخط السكة الحديدية "ببرج بوعريريج" و"سطيف" جنوبا.[1]

كانت "ولاية القبائل" أحد المناطق الستة (06) قبل مؤتمر الصومام التي كان لها دور فعال ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م رغم ضعف الإمكانيات، المادية والبشرية، إلا أن جيش التحرير الوطني استطاع أن يحبط من جأش العدو بما قام به من عمليات عسكرية تمثلت في الكمائن والهجومات على مراكز العدو .[2]

بعد هذا المؤتمر 20 أوت 1956م عين "محمدي السعيد" [3] نائبا على "كريم بلقاسم"[4] على المنطقة الثالثة (الولاية الثالثة) ثم كلف بعده "محمد يازوران" بقيادة الولاية سنة 1956 .[5]

أثناء تعيين "حمودة عميروش" قائدا على الولاية سنة 1957 قام بزيادة وحدات الجيش العسكرية لمواجهة استراتيجية العدو التي واصلت عملياتها التخريبية بتطبيق سياستها الإجرامية المتمثلة في سياسة الأرض المحروقة وإنشاء المناطق المحرمة .

ثم ما إن لبثت أساليب المواجهة في "منطقة القبائل" أن تطورت ولم تعد تقتصر على الكمائن وصلت إلى خوض معارك كبرى.[6]

---

[1] كريم شوقي، المرجع السابق، ص131.

[2] Ferhat Abbas, Autoposie d’une guerre, Edition gamies frère Ashnid, France, 1981.

[3] مناضل انضم الى حزب شمال افريقيا ستة 1936، انضم الى الجبهة الوطنية سنة1954م، وفي 1959، التحق بجيش التحرير الوطني وبعد مؤتمر الصومام عين قائدا على الولاية الثالثة خلفا لكريم بلقاسم : انظر، بشير ملاح ، المرجع السابق، ص.256

[4] جمال الدين سالم، وقائع المنطقة1 بالولاية 3 متبوعة بملحمة السي حميمي، تر: رضوان بوجمعة، موفم للنشر،الجزائر، 2011 .

[5].محمد علوي، ولايات الثورة الجزائرية، دار علي بن زايد للنشر والطباعة، بسكرة، الجزائر، 2013م

[6]ميكاشير صالح، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-1962، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2012 .



مخططات ونشاط الجيش الفرنسي بالولاية الثالثة

المبحث الأول: على الصعيد العسكري.

إنّ نمو الوعي لدى الشعب الجزائري ورغبته بالكفاح المسلح زاد من بطش الاستعمار الفرنسي الذي عمل جاهدا على خنق الثورة والقضاء عليها[1] ومع مجيء "ديغول"[2] الذي صمم على تصفية الثورة بالقوة من خلال مشروعه الجديد بقيادة الجنرال "شال" (Challe)[3] الذي تم تعيينه خلفا للجنرال "صالان" (Sallan)[4] خلال شهر ديسمبر 1958م.[5]

أولا: مخطط "شال":

كان مشروع "شال" أحد التصورات الجهنمية التي صحبتها مجموعة من الهجومات الواسعة الهادفة للقضاء على الثورة[6] ومن بين هذه العمليات التي قرر "شال" شنها على الولايات هي عملية الناحية الوهرانية لغرب البلاد في أواخر فبراير حتى 30 مارس1959م، عملية الحزام "التاج" 18 أفريل حول الجزائر العاصمة إضافة إلى عملية "الجواهر الكريمة" سنة1959م.[7]

---

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص226.

[2] رجل دولة فرنسي ولد بمدينة "ليل" بالشمال الفرنسي سنة 1890م، أنظر: عبد القادر خليفي محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص128.

[3] هو جنرال استولى على الحكم في الجزائر بدعم من الجنرال "ديغول" عمل على تنفيذ مخططه المعروف بمخطط شال، أنظر: سعد بورنان، المرجع السابق، ص44.

[4] ولد بفرنسا، 5 سبتمبر 1905م، مندوب عام لحكومة بالجزائر بداية من 1958، يتولى السلطات المدنية بالإضافة إلى السلطات العسكرية التي كان يمارسها بصفته قائدا أعلى للجيش الفرنسي بالجزائر، أنظر: جمال قندل، خط شال وموريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة، دار الضياء، الجزائر، 2006، ص84.

[5] يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص437.

[6] لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2000م، ص25.

[7] عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، (د. ط)، دار هومة، الجزائر، (د. س ن)، ص415.

أما الولاية الثالثة فقد شهدت عملية "إيتانسيل" Etincelle في جهة الجنوب (1- 15 جوان 1959) وعملية "جوميل" Jumelles (22 جويلية- نوفمبر 1959).[1]

أ- عملية إيتانسيل (الشرارة): Etincelle

هي إحدى مخططات الجنرال "شال" تمتد من جبال "الضهرة"، وطريق الاتصال بين الولاية الأولى والثانية والثالثة، اختصت هذه العملية بتطهير المنطقة من الثوار بحيث لا يلجأ عندها الثوار عندما يقوم بعملية المنظار.[2]

كما أن حضور الثوار إلى هذه المناطق سوف يسهل على القوات العسكرية القضاء عليهم، وفي 1 جويلية 1959م قامت القوات الفرنسية بشن عمليات عسكرية على كل من "برج بوعريريج" "ميلة" و"بوسعادة" حاصرتها بالطائرات كما نزلت القوات بالجبال للمراقبة، ومن ثم تم نقل المسجونين للقيام بالأعمال الشاقة.[3]

ب- عملية جوميل: Jumelles

إن عملية "جوميل" المعروفة "بعملية المنظار" كان وراء تنفيذها الجنرال "شال"[4]، انطلقت هذه العملية بالولاية الثالثة بعد قطع الاتصالات بين الولايتين الثانية الشمال القسنطيني والثالثة القبائل عبر حصار "جبال الحضنة" عن طريق "عملية الشرارة" حوالي 2400كلم/ مربع[5]. وشغلت مساحة امتدت من "دلس" إلى شرقي "بجاية" حتى جنوب "البويرة" و(فترات)، وخلال

---

[1] زهير إحدادة، المرجع السابق، ص62-63.

[2] شريط لخضر وآخرون، استراتيجية العدو في تصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للمجاهد والبحث في الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1959م، (د. م ن)، (د. س ن)، ص217.

[3] بالحاج صالح، المرجع السابق، ص209.

[4] جمال الدين الألوسي، الجزائر بلد المليون شهيد، مطبعة الجمهورية، الجزائر، 1970، ص38.

[5] السيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960-1961)، (د. ط)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص76.

هذه العملية تم محاصرة "منطقة القبائل" ومن ثم نزول مظلات الجنود على "جبال الأكفادو"[1] "جرجرة"، "مزراتة"، "البابور"، "البيبان"، "سيدي علي بونان"...وغيرها[2]، إلى جانب هذا تم نزول القناصة المختصة بتسلق الجبال بمعاونة أربعة آلاف (4000)، بسيارة ومئات من الدبابات حاصرت جميع الطرقات والمنعطفات والمدن والقرى.[3]

لقد كانت القوات العسكرية تسير في جميع الاتجاهات حتى تمكنت من شغل كل أطراف الولاية، حتى السفن الحربية شرعت في قصف مواقع هامة بغابة "بونعمان،" "وجبال الأكفادو"[4] الذي يعد مركز لقيادة الولاية الثالثة ومخبأ للمجاهدين إضافة إلى توفر عيادات، مخازن، صناديق وبريد...إلخ.

واصلت القوات قصفها إلى أن تمكنت من الوصول إلى "جبال خراطة" و"جيجل" شرقي الولاية...إلخ[5]

لقد تم احتلال المنطقة بالكامل من طرف القوات الجوية وحتى تمنع دخول المساعدات قامت بغلق جميع الحدود الغربية والشرقية بواسطة مجموعة من المشاة وعناصر من المخابرات وجزائريين معادين للثورة من القومية.

إذ تمثلت أهداف هذه العملية في مرحلتين وهذا حسب تحليل لجنة الولاية برعاية رئيس الجمهورية" ديغول".

---

[1] جمال الدين الألوسي، المرجع السابق، ص37.

[2] جودي أتومي، العقيد عميروش، ابن الأسطورة والتاريخ، تر: موسى أشرشور، (د. ط)، (د. م ن)، (د. س ن)، ص250.

[3] جمال الدين الألوسي، المرجع السابق، ص37.

[4] أعمر أزواوي، جومال الطوفان ببلاد القبائل، تر: العيد دوان، (د. ط)، دار الأمل للنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2013، ص87.

[5] جودي أتومي، العقيد عمروش، أمام مفترق الطرق، تر: موسى شرشور، ص334.

في المرحلة الأولى:

منح فرصة للجنرالات الفرنسية الذين لم يتنازلوا عن فكرة الجزائر فرنسية[1] كما اختصت بتصفية جيش التحرير الوطني.[2]

في المرحلة الثانية:

تم تدعيم الفرق الإدارية المتخصصة (SAS) التي كانت تنشط في الميدان لمنع وصول المواطنين إلى جيش التحرير الوطني ومنعه من تحقيق سياسة التهدئة في الميدان، إضافة إلى تقوية عمل هذه الفرق قصد توسيع نطاق المناطق المحرمة داخل المدن والقرى.[3]

إضافة إلى أهداف أخرى تمثلت في احتلال المرتفعات الجبلية واقتحام معاقل جيش التحرير الوطني[4] وتدمير القرى من أجل عزل الثوار عن الشعب والغاية من تحطيم ولاية بكاملها للوصول للولايات الأخرى.[5]

نتائج مخطط شال:

وفي الأخير يمكن القول أن مخطط شال الذي طبق على الولاية الثالثة قد سجل فشله على الجانب العسكري فالجنرال "شال" عندما وضع مخططه لم يكن على دراية بأهمية المناطق الجبلية الموجودة بالجزائر وخاصة "جبال الضهرة"، "الونشريس"، "القبائل" و"الأوراس".[6]

---

[1] أعمر أزواوي، المصدر السابق، ص81-87-88.

[2] جمال الدين الألوسي، المرجع السابق، ص37.

[3] أحمد أزواري، المصدر السابق، ص81.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص415.

[5] جودي أتومي، العقيد عميروش (بين الأسطورة والتاريخ)، المرجع السابق، ص249-250.

[6] الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج2، موقع للنشر، الجزائر، 2008، ص29.

رغم فشل المخطط إلا أنه ألحق أضرارا جسيمة بالولاية الثالثة حيث أرغم الكتائيب القبائلية على التشتت بعد أن تعرضت لخسائر فادحة أثناء عملية "جوميل" التي يمكن تقديرها بحوالي 45%[1].

كما تم خلال هذه العملية إجلاء مئات من سكانها والتي أصبحت بدورها مرتعا لخنازير الغابات ومنها من دمرت وتحولت إلى مناطق محرمة إضافة إلى إبادة السكان بأبشع الطرق.[2]

كان جيش التحرير الوطني متفطنا لأساليب الاستعمار التي يحاول بها القضاء على جيش التحرير الوطني ولهذا فالاستعمار يحاول "فصل الحوت عن الماء كما يقال".[3]

[1] بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962)، رسالة دكتوراه، (منشورة)، قسم التاريخ والآثار، قسنطينة، 2006-2007، ص284.

[2] جودي أتومي، العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، المرجع السابق، ص250.

[3] بورغدة رمضان، المرجع السابق، ص34.

المبحث الثاني: على الصعيد السياسي.

الحرب النفسية:

بعد إدراك خبراء الحرب وضباط المخابرات الفرنسية في علم النفس ودراسة الطبائع البشرية والسلوكية للشعب الجزائري بأن الثورة تعيش وسط الشعب، وأن كل محاولات القضاء على الثورة لابد أن تأتي بثمارها لا طالما الثوار يعيشون وسط الشعب وتزويدهم بكل حاجياتهم، وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تفكر من جديد في طرق أكثر نجاعة لعزل المجاهدين، فكان اهتمامها إلى وسيلة أكثر دموية ووحشية وهي الحرب النفسية والتي بدورها كانت تهدف إلى القضاء على عقول الشعب بالتأثير النفسي واستمالته بطريقة غير مباشرة.[1]

إنّ الحرب النفسية هي جبهة أخرى كانت تخوضها الثورة الجزائرية ضد العدو، وكانت حرب خطيرة تلقت فيها ضربات من طرفه[2]، وقد كانت هذه الحرب تقوم على المغالطة والتضليل والتي مع الثورة في أول نوفمبر 1954م، ثم تطورت، فأصبحت فنا نبغ فيها الفرنسيون حيث أشاعوا أن الثورة ليست إلا حركة تمردية محدودة وأصبحت من الأسلحة الرئيسية التي يستعملها الاستعمار الفرنسي في قتاله ضد الشعب الجزائري غايتها فصل المجاهدين عن الشعب.[3]

وقد لجأت فرنسا إلى هذا النوع من الحرب خاصة بعد أن ظهر عجزها عن مواجهة الثورة مبدئيا بسبب أسلوب القتال المنتهج من هذه الأخيرة والذي يعتمد على طريقة الكر والفر "حرب الكمائن" وعدم ترك الفرصة للقوات الفرنسية لاختيار مكان المواجهة أو زمانها، وكانت وسيلتها في تلك الحرب هما الإعلام والتوجيه حيث كانت تسلط الأضواء على ما يشوه ماضي بعض الثوار للتقليل من قيمة الثورة، وتعمل جاهدة من جهة أخرى على أن

[1] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص69.

[2] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص167.

[3] محمد الصديق، عملية العصفور الأزرق، منشورات دحلب، الجزائر، 1990، ص32.

توهم الفرنسيين أن حربهم في الجزائر تستند إلى أساس شرعي عادل وهو الدفاع عن القيم الحضارية، وأن الجيش الفرنسي بإمكانه أن ينتصر، وإن التصريحات المزيفة والمغالطات من الكثرة لا تعد وهذه بعض النماذج الفاضحة عنها:

- البيان الذي أصدرته عام 1957م، أيام الإضراب العام باسم جبهة وجيش التحرير الوطني، والذي تضمن دعوة الجزائريين إلى العمل ومقاطعة الإضراب لأنه من صنع فرنسا التي تحاول من خلاله كشف الثورة، وأن الوقت مازال لم يحن لمثل هذا العمل وسوف يتم إخبارهم لاحقا وختمه بشعار "تحيا الجزائر حرة مستقلة" للزيادة في التضليل والتشكيك.[1]
- تلفيق تصريحات كاذبة للزعماء المختطفين، الذي اضطروا إلى إصدار بلاغ يكذب هذه الإفتراءات.
- صياغة المناشير باسم جبهة التحرير الوطني، والتي تدعوا المجاهدين إلى إيقاف القتال في الأماكن التي صارت ظروف القتال فيها صعبة، وإشاعة الأخبار عن تصدع بين قادة الجبهة وجيش التحرير، أو مقتل بعضهم أو استسلامهم.
- وقد تطورت الأمور إلى أخطر من ذلك، حيث كشفت الصحافة الحرة عام 1959م، أن "سوستال" كان يشرف على عصابة للتضليل والتزييف، إذ يقوم بتزوير البلاغات والتغليفات عن جيش التحرير الوطني ويذيعها باسم إذاعة صوت العرب بالقاهرة.[2]

مؤامرة الزرق وانتقامات عميروش (الليلة الحمراء):

تتمثل "عملية الزرق" في أن يتم الاختراق بواسطة أشخاص كانوا أعضاء في جيش التحرير الوطني أو جبهة التحرير، وتم اعتقالهم في ظروف مختلفة بعد أن تؤثر عليهم

---

[1] شوقي عبد الكريم، مرجع سابق، ص167-168.
[2] نفسه، ص168-169.

المصالح البسيكولوجية الموجودة في الأجهزة العسكرية الفرنسية بوسائل الضغط المعنوية والمادية المختلفة، وهذا في إطار يمكن تسميته بالحرب النفسية.[1]

تعود البدايات الأولى لأكبر محاولة اختراق جيش التحرير الوطني إلى عملية "العصفور الأزرق" في منتصف سنة 1957م، وهي العملية التي ابتكرها "جاك سوستيل"[2] بهدف ايجاد قوة ثالثة لتحل محل جبهة التحرير الوطني ولكي تخرب الثورة من الداخل، ولقد واصل "روبر لاكوست"[3] العمل في هذه العملية بعد تعيينه وزيرا مقيما في الجزائر في فيفري 1956م، بدلا من الوالي العام "جاك سوستيل" ولم تستسلم المخابر البسيكولوجية الاستعمارية في الجزائر بعد فشل هذه العملية بل أخذت تفكر في عملية جديدة مبنية على أسس أخرى غير الأسس التي بنيت عليها عملية "العصفور الأزرق"، فتوصلت إلى صياغة عملية الزرق.

في سنة 1958م، دبرت المخابرات الفرنسية أو ما كان يسمى بالمكتب الثاني مؤامرة دنيئة ضد جبهة وجيش التحرير الوطني، وكان منطلقها منطقة الجزائر العاصمة في أواخر سنة 1957م، وكانت ترمي إلى اختراق المنظمة السياسية العسكرية من خلال عناصر جزائرية مرتدة اعتمدت عليها مصالح "بيجار"[4] للتأثير في النظام الهرمي للمنظمة وتغيير تشكيلها بعد زرع الشكوك في صفوفها، ثم حاولت المصالح السرية الفرنسية تطبيق هذا

---

[1] عبد الكريم شوقي، مرجع سابق، ص172.

[2] من أصول يهودية، عين واليا عاما على الجزائر (1955م-1956م) صاحب مشروع "سوستال" 15 فيفري 1955م، دافع عن الجزائر الفرنسية وسياسة الادماج، عينه ديغول سنة 1958م، لوزارة الإعلام ثم الوزارة المنتدبة للصحراء، وصاحب مشروع الفرق الإدارية المتخصصة (SAS).

[3] "روبير لاكوست" (1898-1989) الوالي العام الفرنسي للجزائر، شغل منصب وزير عدة مرات في ظل الجمهورية الرابعة، عين وزيرا مقيما في الجزائر (1956-1959)، أنظر: يحي بوعزيز موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب: المرجع السابق، ص235.

[4] ولد في 1916م، أحد محركي معركة الجزائر 1957م، عرف بممارسة التعذيب بدون محاكمة، أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق ،ص03.

الأسلوب في بعض الولايات سعيا لتلغيم أجواء الكفاح المسلح لاسيما في الولايتين الثالثة والرابعة.[1]

وتتمثل هذه الحرب الجديدة فيما يعرف بـ "مؤامرة الزرق" التي تعود تفاصيلها إلى نهاية 1957م، ومطلع 1958م، حين حاول أحد قادة فرقة الاستعلامات والاستغلال (GER) الفرنسية والمعروف بالنقيب "ليجي"[2] تكوين تنظيم يعمل لصالح فرنسا عن طريق تسخير بعض المتعاونين وعلى رأسهم "ألياس صافي قندريش" و"محمد هاني"، وهما مجاهدان تم إلقاء القبض عليهما من طرف القوات الفرنسية التي أبقت هذا الأمر سريا ثم نجحت في إغرائهما بالعمل معها.

وقد شرع في نشاطها السري المضاد للثورة في نهاية 1957م،باتجاه الولاية، وفي هذا الإطار قام "قندريش" بإعادة ربط الاتصال مع المنطقة الأولى من الولاية الثالثة في 15 أكتوبر 1957م، عن طريق أحد صناديق البريد التي كانت مخصصة لذلك في العاصمة، ولم يتم اكتشافها من طرف القوات الفرنسية بينما قام "هاني" في 11 نوفمبر من السنة نفسها بالاتصال مباشرة بمركز[3] قيادة الولاية الثالثة، حيث عينه كمسؤول التنظيم الثوري في المنطقة المستقلة بالجزائر العاصمة، وذلك وفق التكليف الذي تحصلت عليه في الموضوع من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ[4]، وألحقت به السيد "عبد الجبار مختار" المدعو "سي قدور" كمسؤول سياسي ومنحت له كمية من الأسلحة، عمل فيما بعد مع بعض عملائه على

---

[1] عمر أزواوي، مصدر سابق، ص48.

[2] من مواليد 1922م، بالمغرب الأقصى، أحد ضباط الجيش الفرنسي العاملين بالمكتب الخامس تحت قيادة العقيد "قودار" كان من مهامهم التغلغل في الثورة وضربها في الداخل وهو المشرف على عملية الزرق، أنظر عاشور شرفي، المرجع السابق ، ص06.

[3] Mahfoud Kaddache, Et L'Algérie selibera 1954-1962, Editions Méditerranée, paris, 2000, p13.

[4] هيئة جماعية انبثقت عن مؤتمر الصومام، تعتبر سلطة تنفيذية تتولى تطبيق القرارات السياسية والعسكرية للثورة من أعضائها: عبان رمضان، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، بن يوسف بن حذة، سعد دحلب، أنظر: عمار بوحوش، المرجع السابق ،ص397.

ادخالها للعاصمة بعد أن تسلمها في برج منايل، كما حضر في 10 ديسمبر 1957م، اجتماع مجلس قيادة الولاية الثالثة "عميروش" حيث اتخذت قيادة الولاية قرار التكفل بالمنطقة المستقلة للجزائر.[1]

وبعد مرور عدة أيام طلبت قيادة الولاية الثالثة من "هاني" التحرك والقيام بعمليات فدائية، وبذلك أصبح النقيب "ليجي" في حرج، غير أنه وبالإتفاق مع قائده "قوادر"[2] خطط لبعض العمليات الشكلية بالعاصمة كي يضلل بها قيادة الولاية الثالثة ويجلب التأييد لفرقته العميلة، ولم يتوقف الأمر عن هذا الحدّ بل شرع في تنفيذ عملية إنزال بالولاية الثالثة في 21 جانفي 1958م، استطاعت أن توقع في الأسر بعض قادة المنطقة الرابعة من الولاية الثالثة، ومن ثم بدأت شبكة التغلغل تخترق الولاية الثالثة وبدأ الشك والريب ينتشر في جميع أنحائها.[3]

غير أن القطرة التي أفاضت الكأس هي ما اصطلح على تسميته بـ "قضية الزرق" وهي عبارة عن عملية بسيكولوجية محكمة وخطيرة، جند لها بعض العملاء، وتم فيها إيهام العقيد "عميروش" بأن عناصر من ضباطه وجنوده خاصة المثقفين والطلبة الذين التحقوا بالولاية الثالثة بعد إضراب الطلبة عام 1956م، والقادمين من العاصمة، هم على اتصال وثيق بالجيش الفرنسي والإدارة الفرنسية، وبدأت عملية التشكيك خاصة بين المثقفين وجماهير الشعب، ثم بين الجنود ومسؤوليهم، وأخيرا بين المسؤولين فيما بينهم، الأمر الذي أدى بالعقيد إلى الإسراع دون تحر ولا تعمق ولا تدبير بإقامة محاكمات صورية استعجالية للحكم بالإعدام في حق كل من اتهم، فكانت النتيجة إعدام حوالي 1800 شخص أغلبيتهم

---

[1] Mahfoud Kaddache, Op, cit, p131.

[2] العقيد "ايف قودار" هو رئيس قيادة الأركان الجنرال "ماسو" في الجزائر وهو المسؤول عن العمليات الصعبة والقذرة، أنظر: Houri le mire, Histoire Militaire de la guerre D'Algérie, Ed, ALBIN MICHEL, paris France, 1982, p190.

[3] Houri le Mire, Op, cit, p190.

من المثقفين وهذا ما أطلق عليه "بالليلة الحمراء"، وتبريرا لموقفه أرسل "عميروش" إلى باقي الولايات يخبرها بأنها مهددة بنفس العملية، وبالفعل امتدت العدوى إلى الولاية الرابعة، حيث ذهب ضحيتها حوالي 500 شخص.[1]

وهناك من الكتاب الفرنسيون من اعتبرها عملية مفتعلة تستهدف تصفية صفوف الثورة من العناصر المثقفة، ومن هنا كان اتهامهم للعقيد "عميروش" بإقامة مجزرة رهيبة في صفوف المثقفين، حيث أن العملية في نظرهم لا تتعدى كونها عملية منفذة ضد الثقافة ليس إلا، ومنهم من أدلى قائلا: "في الحقيقة هناك بعض العناصر الزرقاء لكنها لا تتجاوز عدد الأصابع مما لا يمثل إلا نسبة ضئيلة ممن أعدموا في أكفادو وغيرها من التأويلات والأقوال.[2]

إلا أن الوقائع والأحداث التي حدثت والشهادات التي جمعت تؤكد صحة المؤامرة التي أشرف عليها العقيد ونفذها وسهر على حسن سيرها "ليجي"، والتي انطلقت من الجزائر العاصمة بعد أن أسس هذا الأخير شبكة من العملاء يتمتعون بتكوين عالي كان أغلبهم يعملون لصالح جبهة التحرير الوطني وعلى رأسهم "قندريش" قبل أن يتحولوا إلى عملاء يعملون لصالح أجهزة الاستخبارات الفرنسية دون أن ينكشف أمرها خاصة بعد اعتقال "ياسف سعدي"، واستشهاد "علي لابوانت"[3]، وأغلب قادة التنظيم الثوري بالعاصمة، مما سهل لهم المهمة.

---

[1] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1964م، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1990، ص123-124.

[2] عبد العزيز وعلي، موامرة الزرق، مجلة أول نوفمبر، العددان 114-115، الجزائر، أفريل 1990، ص25.

[3] اسمه الحقيقي "علي عماري" من مواليد 1930م بمليانة، انخرط في صفوف الثورة ونشط بالعمل الغدائي إلى غاية استشهاده في 8 أكتوبر 1957م، وكان شجاعا ومقداما، انظر: عبد الكريم بوضياف وآخرون من أعلام الجزائر في القرنين 19 و20، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص230.

أما عن اكتشاف هذه المؤامرة فلقد اتفقت أغلب المصادر والمراجع على اعتبار قضية الفتاة "روزا" أو الزهرة[1] هي السبب الرئيسي لذلك حتى وإن تعددت المواقف حولها، وتعود تفاصيل قضية "روزا" التي كانت تنشط ضمن خلية لجبهة التحرير الوطني "ببلكور"، واقتصر دورها في خياطة الأعلام الوطنية، وبعد وقوع أغلب رفاقها حاولت الفرار إلى الجبل عن طريق "برج منايل" غير أنها وقعت في الأسر وسلمت إلى النقيب "ليجي"[2] الذي حاول استغلالها من أجل إشعال نار الفتنة في قلب الولاية الثالثة، بعد أن اختلق لها سيناريو تمكن من خلاله من الاطلاع على بعض المعلومات والأسماء لمجموعة من الخونة كانوا ما يزالون يعملون ضمن ثوار الولاية الثالثة، ثم أفرج عنها شريطة أن تعمل معه وتمده بالمعلومات التي تساهم في كشف الثوار، فما كان من هذه الاخيرة إلا الاتجاه إلى الولاية الثالثة بغرض فضح هذا المخطط وأصحابه[3]، وعند وصولها ألقي عليها القبض واعتبرت جاسوسة لكون "ليجي" وأثناء نقلها من "برج منايل" إلى العاصمة عند اعتقالها في المرة الأولى، كان قد مربها في سوق مزدحمة بالناس في مدينة "برج منايل" من أجل توريطها وإحكام خطته، وبذلك تعرضت إلى عملية استنطاق وحشية من طرف "حسين محيوز"[4] الذي كلفه "عميروش" شخصيا لهذه المهمة حيث جعلها تهذي وتعترف بكل شيء وتتهم كل من تعرفه.[5]

إنّ "عملية الزرق" جعلت الولاية الثالثة تعيش في جو رهيب من الشك في وجود الطابور الخامس في صفوف المجاهدين، وكثرت رسائل التشكيك المرسلة إلى بعض الضباط

---

[1] اسمها الحقيقي "تاج الزهرة" من مواليد 1940م، بالجزائر العاصمة، تلقب "بروزا" كانت تنشط ضمن خلية تابعة لجبهة التحرير الوطني، ألقي عليها القبض في نهاية 1957م، أنظر: شوقي عبد الكريم، مرجع سابق، ص176.

[2] عبد المجيد عزي، مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة، تر: مؤنس أشروا، دار الجزائر للكتب، 2011، ص160.

[3] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص16.

[4] من مجاهدي الولاية الثالثة ارتقى إلى رتبة نقيب يتميز بصرامته مع الاستعمار، يعرف أيضا باسم "حسين لابوانت" عاش حتى الاستقلال وشغل عدة مناصب في الدولة والحزب، أنظر: شوقي عبد الكريم، مرجع سابق، ص117.

[5] مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص288.

من طرف المخابرات الفرنسية الاستعمارية ووقعت جراء أحداثها المؤلمة المئات من الضحايا نتيجة التعذيب والاستنطاق أو تنفيذ حكم الإعدام فيهم.

ومما تقدم يمكن القول أنّ الحرب النفسية كانت شديدة الوطأ على الولاية الثالثة، مما كلفها الثمن غاليا وأنها اشتدت خاصة أيام قيادة العقيد "عميروش"، حيث تفنن فيه الاستعمار واستطاع أن يحقق بعض النتائج في هذا الميدان غير أنه في المقابل تلقى ضربات موجعة كرد فعل من طرف الثورة في الولاية الثالثة التي تفطنت لحيلة دساسة واستطاع قادتها أن يتخذوا الاجراءات اللازمة الكفيلة بالتصدي لمخططه الجهنمي الذي استطاع بالفعل أن يحرز بعض التقدم بفضل مساهمات بعض الخونة فيه.[1]

ج- على الصعيد الاجتماعي:

1. المناطق المحرمة: Les Formes interdiction

من نماذج التطويق وشد الخناق على الثورة إنشاء ما يسمى بالمناطق المحرمة " les formes interdiction" فقد شاع استعمال المصطلح من طرف جيوش العالم لتحديد الأماكن التي لا يجوز للمدنيين دخولها، في إطار تقييد الفردية لمراقبة تحركات الشعب الجزائري جيدا وتكملة سياسة الأرض المحروقة.

فهي ذلك النطاق الجغرافي الواسع المحرم من أي نشاط إنساني ويزامن إنشائها صدور قانون "حالة الطوارئ"[2]، فتحولت الأماكن الآمنة إلى مناطق محرمة لعرقلة سير الثورة، وذلك من خلال فرض حصار على المناطق الاستراتيجية بتجميع المواطنين حول مراكزه وإخلائها نهائيا من السكان بحيث وافق المجلس الوزاري الفرنسي على تكوينها في 29

---

[1] محمد عباس، الثورة الجزائرية، نصر بلا ثمن، مصدر سابق، ص663.

[2] أصدرته السلطات الفرنسية الاستعمارية في 3 أفريل 1955مّ، والذي تضمن إجراءات سياسية وعسكرية وأخرى اجتماعية، يتضمن إجراءات تقضي على الحريات الفردية التي يتمتع بها المواطن، أنظر: لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص155.

فيفري[1] فبدأ إنشاؤها بالأوراس[2] منذ 1954/12/11م، ثم امتدت إلى الشمال القسنطيني وبلاد القبائل في ربيع 1955م، هاجروا إلى المحتشدات ونزح البعض منهم إلى تونس والمغرب، فكان المبدأ المطبق فيها هو إطلاق النار على كل من يتجول أو يتحرك فيها.[3]

وكانت عملية إنشاؤها تتم بطريقتين:

الطريقة الأولى: تكون بإخلاء المنطقة دون منح السكان مهلة زمنية لتحضير لوازمهم الأساسية.

أما الطريق الثانية: كانت بإعطاء مهلة قصيرة لما تراه القيادة بوجود مخابئ وملاجئ للثوار وتقوم بتحديد الإقليم المعني برسم تخطيط له.

في تصريح "لاكوست" بسكيكدة في 4 مارس قائلا: "إنّ المنطقة المحرمة لن تشمل إلا بضعة كيلومترات عرض وإن تطبيقها لا يستلزم إلا نقل خمسمائة من سكان هذه الجهات.[4]

وبموجب قرار إنشاء هذه المناطق حلقت الطائرات الفرنسية على جبال "الأوراس" البالغ عدد سكانه 200000 نسمة ورمت مناشير تأمر سكان هذه المنطقة بالاتجاه إلى مراكز معينة، وذلك في أمد لا يتجاوز ثلاثة أيام.[5]

---

[1] محمد أمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص205.

[2] كانت قلعة لاستعدادات عناصر المنظمة السرية، ثم مركز لأعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، لعبت هذه المنظمة دورا فعالا لانطلاقة الثورة الكبرى لكثرة العناصر الثورية بها، أنظر: جودي لخضر بوطمين، لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1987م، ص21.

[3] بشير ملاح، المرجع السابق، ص58-59.

[4] جريدة المجاهد، رأي الجنود الفرنسيين في المنطقة الحرام، ج1، العدد 22، 1958/3/6م، ص04.

[5] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص272.

ومع اشتداد الحرب زادت رقعة المناطق المحرمة فأصبحت سنة 1959م، تغطي المناطق الجبلية الوعرة والغابات الكثيفة، وقد نشرت القيادة العسكرية الفرنسية في حالات كثيرة قوائم ما كانت تسمية "مناطق حماية"، "مناطق منكوبة"، "مناطق اللاأمن"، ولكنها امتنعت عن إعلان المناطق المحرمة التي أحيطت عمليات إنشاؤها بما يشبه السرية تهربا دون شك من ضرورة الاعتراف بأنها فقدت السيطرة على أجزاء واسعة من الجزائر، ورغم كل ذلك كانت هذه المناطق باتساع رقعتها لا تخفى على أحد.[1]

2. المحتشدات والمعتقلات:

بالنسبة للمحتشدات[2] فقد أقامها الاستعمار حول مراكز عسكرية، داخل سياج من الأسلاك الشائكة، أو داخل الحواجز الكهربائية على امتداد الحدود بالقرب من مراكز عسكرية أيضا، في بعض الأحيان أنشئت المحتشدات بطريقة عشوائية، في هذه الحالة كانت تحدد للسكان المطرودين منطقة معينة بالقرب من مركز عسكري، ويقومون هم أنفسهم ببناء ملاجئ أو بيوت من القش والطين أو القصدير.[3]

في السنوات الأولى من الحرب، تمت عملية نقل السكان بطريقة فوضوية، إلا أنه في 1959م، في إطار مخطط قسنطينة أراد المندوب العام، "بول دولوفريي"، انتهاج سياسة رسمية لنقل السكان بطريقة يراعى فيها الحدّ الأدنى من ظروف العيش والإقامة للسكان المطرودين، أعلن المندوب العام في هذا التوجه في مارس 1959م وأنشأ في نوفمبر

---

[1] صالح بلحاج، مصدر سابق، ص247.

[2] هو عبارة عن مكان واسع وفسيح من الأرض الخالية من الغطاء النباتي يكون موقعه عادة بالقرب من ثكنة الجيش الفرنسي، يحاط بالأسلاك الشائكة المجهزة في الغالب بأجهزة الإنذار التي تعلم جنود الحراسة وتنبههم عن لمس الأسلاك من طرف أي شخص، أنظر: عسول صالح، اللاجؤون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008، ص51.

[3] بلحاج صالح، مرجع سابق، ص249.

المفتشية العامة لمراكز التجميع، إلى جانب ذلك، أطلق المندوب العام في جانفي 1960م مشروع الألف قرية.[1]

كان الهدف من إقامة المحتشدات وضع أهل البوادي تحت الرقابة المباشرة للاحتلال، وبذلك يتم عزلهم عن قوات جيش التحرير المتواجدة بالقرى والمداشر.[2]

وقد بلغ عدد هذه المحتشدات في الجزائر كلها 250 مركزا ومحتشدا بينها عدد كبير في الولاية الثالثة وحدها، أما عدد السكان المهجرين إليها أكثر من ثلاثة ملايين شخص ما يقدر بأكثر من ثلث السكان كلها، والنسبة الكبيرة منهم من منطقة القبائل الكبرى ذات الطابع الجبلي الشائك[3]، وكان معظم هؤلاء المعتقلين من النساء والأطفال والشيوخ، الذين سلط عليهم القهر، والبؤس، والأمراض والتعذيب، ومارس الضباط العسكريون، وضباط المصالح الخاصة عليهم مختلف ألوان التعذيب والقتل، وفي بعض الأحيان يظهرون للبعض منهم الرأفة والرحمة والعناية الصحية والغذائية لاستمالتهم واستخدامهم في مصالحهم الخاصة.[4]

ومع ذلك فإن هذا الأسلوب لم يفد في تحطيم الثورة وإضعافها لأن السكان المهجرين واصلوا دعمهم لها داخل هذه المحتشدات وكونوا الخلايا لجمع الأموال، ونقل الأخبار والأسلحة والذخائر، وحطموا هذا الحصار الجهنمي واخترقوه، ونجحوا في تجنيد عملائهم من داخل المتعاونين من القوات الفرنسية من الحركة والقوم الذين جندوا للقيام بمهام المراقبة والحراسة لهذه المحتشدات فأخذوا يزودون الثورة بالأخبار، والمعلومات عن تحركات القوات الفرنسية، وبالأدوية والألبسة والذخائر والاشتراكات المالية.[5]

---

[1] بلحاج صالح، مرجع سابق ، ص249.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، مرجع سابق، ص543.

[3] إدريس حيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830–1962)، ج2، (د. ط)، دار العرب، الجزائر، 2005، ص241.

[4] نفسه، ص241.

[5] بلحاج صالح، مرجع سابق، ص252.

أما المعتقلات[1] فلم تكن إلا وجها من أوجه القمع الاستعماري الفرنسي المسلطة على الشعب الجزائري، حيث خصصت المعتقلات بشكل أساسي من أجل أسرى جيش وجبهة التحرير الوطني وهي تهدف إلى إفراغ الثورة من محتواها الشعبي من خلال عزل الشعب عنها.[2]

كما أنه تم إنشاء المعتقلات نتيجة امتلاء السجون وانشغال المحاكم عن النظر في استكمال ملفات المتهمين، وكان أول معتقل أنشأته السلطات الاستعمارية هو "معتقل الشلال" جنوب مدينة "المسيلة" في شهر ماي 1955م، وكان جحيما لا يطاق بالحر الشديد في الصحراء القاتلة حيث نصبت فيها الخيام وتزداد بازدياد الوافدين إليها، فكل خيمة فيها العشرات من المعتقلين[3] فكانوا يفترشون الرمل تحت الشمس الحارقة، حيث كانوا يصطفون في هذا الجحيم خمس مرات في اليوم في درجة مئوية.

: معتقل "أولاد الملاحة"، ومعتقل "أولاد عطا الله"، حيث تعرض فيها المعتقلون إلى جم

ومن أهم المعتقلات مع أنواع التعذيب والإهانة والأشغال الشاقة والإعدام.[4]

إلا أنه من جهة أخرى لعبت المعتقلات دورا ثقافيا ووطنيا رائعا عكس ما أرادها الفرنسيون، حيث كان المثقفون الوطنيون يعلمون الأميين المعتقلين فلا يخرجون من المعتقل إلا وهم يقرؤون ويكتبون.[5]

---

[1] هو المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه المواطنين وكان الشعب الجزائري في أيام الثورة التحريرية يستعمل المعتقل مرادفا للفظ السجن أو الحبس، أنظر: عبد المالك، مرتاض، مرجع سابق، ص80.

[2] محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1993، ص11.

[3] عبد القادر ماجن: السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب وضحاياها، مجلة أول نوفمبر، العدد 94/93، ماي، جوان، 1988، ص51.

[4] علي كافي، المصدر سابق، ص369.

[5] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص185.

3. المصالح الإدارية المتخصصة "SAS":

1.3- تعريفها: في سياق تطور السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، شكلت المصالح الإدارية المتخصصة وهي اختصار لاسم SAS (Les Sections Spéciales Administratives) فكانت عبارة عن مجموعة العمل المزدوج الاجتماعي والسيكولوجي للجيش الفرنسي المتخصص في عملية التهدئة في القرى والأرياف والمدن[1]، فهو جهاز يعتبر من أهم ركائز سياسة التهدئة وتعكس في نفس الوقت حقيقة السياسة الادماجية.[2]

فالمصالح الإدارية المتخصصة هي عبارة عن هيئة مدينة موضوعة تحت إمرة ضابط له حراسة مسلحة تتكون من 30 إلى 35 رجل فكان بجانب كل مركز عسكري يوجد ضابط "SAS" أو بداخل محتشد، فهي عبارة عن مكاتب يسيرها عسكريون مختصون في الشؤون المدنية تم استقدامهم منذ سنة 1955 معظمهم من تدرب في مدرسة "المارشال ليوتي" "بالمغرب الأقصى"[3].

2.3- مهام المصالح الإدارية المتخصصة:

أسندت إدارة المصالح الإدارية المتخصصة SAS لضباط الشؤون الأهلية[4]، وكلف هؤلاء بمهمة رئيسية تتمثل في استعادة الاتصال مع الجماهير والاستعلام لديها بهدف تفجير الحركة الجديدة من الداخل وعلى مستوى القاعدة.

---

[1] رشيد: زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962م، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص41-42.

[2] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص174.

[3] رشيد زبير،المرجع السابق،ص50.

[4] تم استقدام الشؤون الأهلية أو الضباط العام إلى الجزائر سنة 1955م، ومعظمهم من تدرب في مدرسة المارشيال وتخصصوا في دراسة فنون الاتصال بالسكان وعادات وتقاليد المجتمع الريفي وأتقنوا لهجاته المختلفة حتى يسهل عليهم الاندماج فيه، أحسن بومالي، الثورة في مرحلتها الأولى،المرجع السابق، 1954-1956، ص185.

والحقيقة أن الإدارة الاستعمارية قد وفرت للجيش الفرنسي في الجزائر فرصة كي يكونوا من العناصر الفاعلة في تطبيق سياسة الإدماج من خلال مشاركته الواسعة في تسيير الفرق الإدارية المتخصصة، والتي فتحت مجالا واسعا للممارسة السياسية والدعامة عن طريق انجاز عدة مشاريع اجتماعية، حيث كانت له أعمال في مجال الصحة والتعليم والزراعة وفتح عدة ورشات وإنشاء الطرق المعبدة وتوزيع المؤونة للسكان.[1]

كما أوكلت للمصالح الإدارية المتخصصة مهام عدة منها:

- ✓ تأمين الرعاية الصحية للسكان بواسطة المساعدة الطبية المجانية "AMG" "Assistance Médicale Gratuit" والفرق السوسيوطبية " Equipes Médico-Sociales" والتي يشرف عليها الجيش الفرنسي، والصليب الأحمر الفرنسي[2]، وذلك بهدف تلميع صورة الإدارة الفرنسية لدى السكان وتسهيل عملية تأطير الجزائريين ومراقبتهم.
- ✓ تحسين الجو النفسي والعلاقة بين المجموعتين.
- ✓ إشعار الأهالي بأنهم معنيون بالنظام الاستعماري وقبولهم لمساعدته، يعني إمكانية أن يقطعوا صلتهم بجبهة التحرير الوطني وجيشها.
- ✓ القيام بعمل بوليسي والتمكن من المراقبة المستمرة للسكان لتسهيل البحث عن المعلومة.

تزاوجت مهام المصالح الإدارية المختصة بين الإدارية والمتمثلة في إحصاء السكان وإصدار البطاقات التعريفية ورخص العمل بفرنسا والعمل البوليسي الاستعلامي، إذ يعتبرها

---

[1] إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958م، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص356.

[2] محمد الأمين بلغيث وآخرون، ضباط الشؤون الأهلية وتصدي الثورة لهم، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 1997، ص05.

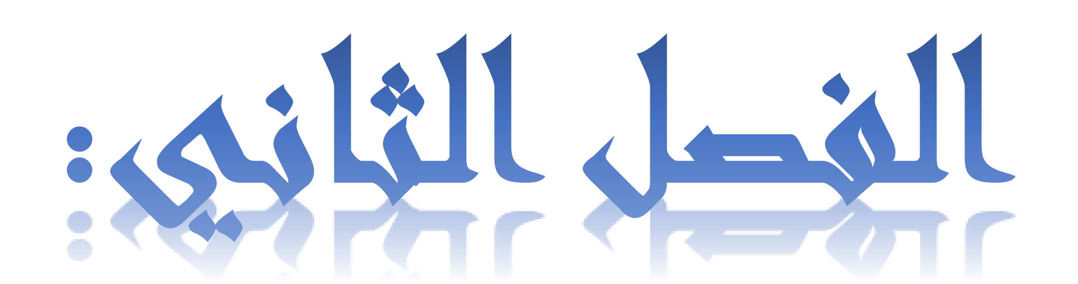
الفرنسيون من أهم أدوات التهدئة التي طالما بحثوا عنها وهم يعولون عليها كثيرا على الأثر الذي تتركه على المستوى الإنساني.[1]

وكل هذا يوضح لنا أن الفرق الإدارية المتخصصة كان ينظر إليها أنها عقبة في طريق جيش التحرير الوطني والمنظمة السياسية الإدارية، الذين حاولوا معارضة العمل المدني للفرقة الإدارية المتخصصة، مما أعطى لهذه المهمة بعدا نفسيا صريحا، وإن عمل الفرق الإدارية المتخصصة وشيوخ البلديات والمندوبيات الخاصة وجماعات الدفاع الذاتي وحتى قرى بكاملها، ذلك أن هدف الطرفين هو الاستحواذ على قلوب وأرواح السكان.[2]

---

[1] إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص357.

[2] قريقور ماتياس، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع 1955م-1962م، تر: م. جعفري، منشورات السائحي، الجزائر، 2006، ص174.



نماذج عن المعارك الكبرى بالولاية الثالثة (سيرها ونتائجها)

قبل الحديث عن سير وأحداث هذه المعارك يجدر الإشارة إلى أن في الفترة الممتدة من سنة 1959م الى 1962م وصل عدد المعارك والاشتباكات بالولاية الثالثة لوحدها الى ما يقارب 1169 معركة، أسفرت عن مقتل 22545 فرنسيا، واسقاط 14 طائرة وغنم ما يزيد عن 3265 قطعة سلاح[1].

وقد اخترنا نماذج للمعارك الكبرى سردنا أحداثها ووقائعها غير أن هذا لا يعني أن المعارك الأخرى ليس لها جدوى.

معركة "أماسين" 20 جانفي 1956"

تعد معركة "أماسين" من المعارك الأولى والهامة التي عاشتها ناحية "أمازور" بحوض الصومام"، إذا وقعت هذه المعركة بضواحي "أماسين" في دوار "ايحجاجن التابع لبلدية "أميزور" ولاية "بجاية".

كانت وحدة المجاهدين تتألف من فصيلة "الملازم" أرزقي بابيري "المعروف" بأرزقي الأوراسي" وكل من "عبد الله محرز" المدعو "المورطي" وحملات "الطاهر" و"الرشيد وضاح"، و"محمد أولحسن" و"مسعود طواهرية"، و"عيسى أعراب" والعريف" الأحسن "حراني مقران" "وطيبوني محمود"...[2]

سير المعركة:

يعود السبب الرئيسي للمعركة عندما انفصل فوج من فصيلة "أرزقي الأوراسي" للقيام بمهمة وعند وصولهم الى جسر "أماسين" كان المجاهدان "الأحسن طيبوني" و"عمر أحداد" في طريقهما إلى المقر القيادي للقسم ومعهما خائن خطير وعند وصولهما الى ضواحي "أماسين" حاول هذا الخائن الفرار منهما مما جعل أحدهما يطلق عليه النار فيرديه قتيلا، مما

[1] مجلة الجيش، 1 نوفمبر 1954-2011، العدد 580، نوفمبر، 2011، ص25.

[2] عبد العزيز وعلي، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، تق: عبد الحفيظ أمقراني الحسني، دار الجزائر للكتب، 2011، ص45.

جعل الشامبيط يخبر قوة العدو في "أميزور" فور سماعه الطلقة النارية فانطلقت هذه الأخيرة الى ضواحي "أماسين" وهناك وقعت في كمين المجاهدين[1].

ثم بدأت النجدات العسكرية تصل الى المكان لمساعدة الكتيبة وعليه أخذت القوات في شرع عمليات التفتيش والقمع والثأر وفور وصول قسم منها إلى قرية "ايحسيسن" نشبت معركة بينهم وبين أفواج المسبلين.

أما الملازم "أرزقي الأوراسي" فقد هب الى الميدان بفصيلته بعدما سمع البارود ولما كان الملازم يوصي جنوده كان ضابط من ضباط العدو يراقبهم عن طريق منظاره حيث تفاجيء من عدم خوفهم، ثم بدأت المعركة التي استمرت الى غروب الشمس حيث انسحب كل من العدو والمجاهدون والمسبلون كل إلى مكانه[2].

نتائج المعركة:

- سقوط حوالي 60 جنديا في الميدان بما فيهم حوالي 20 جنديا قنبلتهم الطائرة خطأ بعدما ظن الطيار أنهم من جنود جيش التحرير.
- استشهاد 8 مجاهدين منهم قائد الفصيلة الملازم "أزرقي الأوراسي" و"سي البشير" و"خدوسي لحو" وغيرهم.
- أسر أحد المسبلين من طرف العدو.
- استشهاد 3 أشخاص من أهالي الجهة أثناء القصف الجوي [3]
- قد خلدت هذه المعركة الكبيرة بنصب تذكاري للملازم "أرزقي الأوراسي" قرب جسر "أماسين".

---

[1] عبد العزيز وعلي ، المصدر السابق، ص46.

[2] وزارة المجاهدين، من معارك المجد في أرض الجزائر (1955-1961م)، من منشورات مجلة أول نوفمبر، دار هومة، الجزائر، ص27.

[3] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص47.

- كانت هذه المعركة سببا لتمركز العدو في قرية "فرعون"، وانشاء ثكنة عسكرية بها[1].

معركة أمزراراق 1 أوت 1956:

سير المعركة:

سميت هذه المعركة بهذا الاسم نسبة لمكان وقوعها وهو قرية "أمزراراق" وهي تقع ببلدية "المابن"، دائرة "جعافرة" ولاية "برج بوعريريج".

كان استشهاد المحافظ السياسي "سي أحمد أمعوش" فرصة لعثور العدو على استدعاء بحوزته لحضور اجتماع في قرية "أمزراراق"، مما جعلهم يتفطنون لوجود المجاهدين بالقرية، فخططوا لمهاجمتهم، مع العلم أن المجاهدين لم يدروا بما حصل وخرجوا من قرية "أولاد حالة" نحو قرية "أمزراراق"[2].

صبيحة يوم الفاتح من أوت 1956م، تفاجئ المجاهدون بقوات العدو البرية والجوية تهاجمهم وتحاصرهم، حيث جمع سكان "أمزرارق" بغرض الاستنطاق، مما دعا المجاهدين الى الاشتباك معهم لفك الحصار والانسحاب من مكان المعركة ليعودوا صباح اليوم الموالي الى القرية، حيث التقوا بفوج من رفاقهم معهم فصيلة من مجاهدي الولاية الثانية بقيادة "زيغود يوسف"[3]، وكلهم مسلحون تسليحا جديدا، وبعدها اتجهوا نحو قرية "أورير جعافرة" غير أنهم أثناء سيرهم اشتم الضابط "قاسي" رائحة سيجارة مما يدل على وجود العدو بالمكان لأن التدخين في الولاية الثالثة ممنوع وقتها، فتجنبوا الحذر، إلا أن المجاهد "خنسوس عبد الرحمن" قضى على جندي فرنسي واستولى على سلاحه، مما جعل العدو يتفطن لهم

---

[1]من معارك المجد في أرض الجزائر، المصدر السابق، ص28.

[2]وزارة المجاهدين ، قاموس الشهيد، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2002، ص582.

[3]ولد زيغود يوسف بكندي سمندو بقسنطينة في 18 فيفري 1921، كان عضو في مجموعة 22، نظم الأيام 20-21-22 أوت 1955م التي سمحت للشعب الجزائري بأن يغوص في المقاومة التحريرية ،أنظر: زيغود يوسف الذي عرفته، إبراهيم سلطان شيبوط، تر: قندوز عباد فوزية، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص، ص11، 24.

وبالتالي يشتبك معهم، لكن ضباط جنود التحرير أمروا بوقف اطلاق النار والانسحاب بعيدا، لأن قوات العدو تحتل كل الروابي والهضاب المحيطة بالقريتين (أمزرارق وأورير جعافرة).[1]

نتائج المعركة:

- كانت خسائر جيش التحرير 8 مجاهدين بين قتيل وجريح ومن بين الشهداء "ياحي الصديق".
- أما خسائر العدو فيجهل عنها أي شيء نظرا للاشتباكات والمواقع المتكررة.
- اتلاف العدو للممتلكات وحرق المنازل، وتعذيب السكان[2].

معركة أقواني أوزيضوض 9-14 أكتوبر 1956م:

كانت معركة أقواني أوزيضوض[3] نتيجة لاحدى العمليات السرية التي دبرتها السلطة الفرنسية في نوفمبر 1956م، لضرب منطقة القبائل، وهي عملية العصفور الأزرق التي مست الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة، ولقد عرفت هذه المعركة بعملية "جناد".

Opération Djened[4]

سير المعركة:

وقعت هذه المعركة بين جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية المكونة من فرقة من المشاة يقودها الجنرال "لاكوم" مدعمة ب: فيالق للمظليين، سبعة (7) قناصة، مجموعة

---

[1]بوعلام بوحمودة، المرجع السابق، ص234.

[2]قاموس الشهيد، المرجع السابق، ص583.

[3]بلدية يحدها شرقا بلدية أزفون، وغربا بلدية تيقريرت، وشمالا البحر الأبيض المتوسط.

[4]محمد مرسلي، من ذاكرة الولاية الثالثة إبان الثورة التحريرية (1954، 1962)، (د، ط)، دار الأمل للنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2013، ص، ص،75، 78.

تدريب الكلاب، 10 ألاف جندي إضافة إلى الطيران الحربي وقطع بحرية متمركزة بأعالي مياه "أزفون"[1].

دامت هذه المعركة (5) أيام لم يذق فيها أفراد جيش التحرير الوطني الطعام والماء وقاوموا بشدة[2].

اشتبكت فصائل جيش التحرير الوطني ضد وحدات الاستعمار، كانت معركة قوية دفعت بالجنود الى التراجع مستعينين بقمع البحرية للرد على هجومات جيش التحرير الوطني المتكررة، وبالفعل تم اطلاق القنابل من القطع البحرية المنتشرة بأعالي مياه "أزفون" جاعلة بذلك أرض المعركة بؤرة من النيران[3].

نتائج المعركة:

أسفرت هذه المعركة عن استشهاد 125 شهيدا حيث دفن هؤلاء في مقابر جماعية.

أما بالنسبة للعدو فقد شهد مقتل 150 جنديا وكذا اسقاط طائرة، وبعد هذه المعركة أعدم العلامة الديني الشيخ "طاهر تمليلين" يوم 26 أكتوبر واتهمته فرنسا بمخطط المعركة[4].

معركة الشكبو الأولى 15 أفريل 1957م، وقعت هذه المعركة في قرية "الشكبو" حيث كان من أسبابها قيام القوات الاستعمارية بحملة تمشيط على القرية، وقدمت من مراكز "الماين"، "الكانطية" "أولاد خليفة"...الخ، واشتبكت مع كتيبة من المجاهدين عددهم مئتان وخمسون(250) مجاهدا يقودهم "صالح الأوراسي" ودامت هذه المعركة يوما كاملا واشترك الطيران والمدافع فيها[5].

---

[1] صالح ميكاشير، أشغال الندوة الوطنية حول المعارك الكبرى للولاية الثالثة التاريخية، تيزي وزو، 21–22، نوفمبر 1999، ص3.

[2] محمد مرسلي، المرجع السابق، ص79.

[3] صالح ميكاشير، أشغال الندوة الوطنية حول المعارك الكبرى للولاية الثالثة التاريخية، المصدر السابق، ص8.

[4] محمد مرسلي، المرجع السابق، ص، ص78، 79.

[5] يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، (د، ط)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص230.

نتائج المعركة:

نتج عن هذه المعركة استشهاد ثمانية مجاهدين وأسر العدو ممرضتين اثنتين ومجاهدين اخرين ودمرت القرية كلها، أما بالنسبة للجيش الفرنسي فقد قتل ثلاثمائة عسكري[1].

معركة 28 جوان 1957:

وقعت هذه المعركة في قرية "ياكوران" ببلاد القبائل بين جيش التحرير الوطني بقيادة البطلة "مليكة قايد"[2]، وقوات العدو المزودة بالعتاد العسكري الثقيل ودبابات ومدافع ثقيلة ورشاشات تساندها الطائرات الحربية وتوجهها[3].

وبهذا وقع اشتباك عنيف بين قوتين غير متكافئتين في العدد والعتاد العسكري، ومع ذلك فان المجاهدة البطلة عرفت كيف تحول المعركة لصالح جيش التحرير الوطني بفضل ذكائها ومعرفتها بطبيعة الأرض التي تقف عليها، وتمكنت برفقة المجاهدين من تسديد الرشاشات التي معها في صدور أفراد جيش الاحتلال[4].

نتائج المعركة:

انتهت هذه المعركة بحصد عشرات الجرحى والقتلى من جنود الاحتلال واستشهاد البطلة "مليكة قايد" بعد اصابتها برصاصة قاتلة والتحقت بالشهيدات والشهداء الأبرار الأحياء عند ربهم يرزقون[5].

---

[1] يحيى بوعزيز، دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد،المرجع السابق، ص230.

[2] المولودة بتاريخ 24 جوان 1933 هي من البنات الجزائريات اللواتي حملن السلاح، عملت كممرضة بولاية برج بوعريريج كما صعدت الجبل والتحقت باخوانها المجاهدين، أستشهدت سنة 1957م، أنظر: وزارة المجاهدين، من شهداء الثورة، (1954-1962) منشورات أول نوفمبر، دار هومة، الجزائر، ص ،ص81، 82.

[3] بشير كاشة الفرحي، مختصر وقائع أحداث ليل الاحتلال الفرنسي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الرويبة، 2007، ص184.

[4] نفسه، ص184.

[5] نفسه،ص185.

معركة اسقان أكتوبر 1957م:

سبب المعركة:

قام العدو بعملية تمشيط لقرية "اسقان"[1] خلال الصباح فلم يكن على مجاهدي الناحية سوى المواجهة لينسحب العدو، كما وقعت مجاهدة بين جنود الفصيلة المتواجدة بين ضواحي "اسقان" وجنود فيلق العدو الزاحف نحو القرى وبدأت المعركة بعد تدخل أفواج مسبلي "إفري"، "أغبان" و"احدادن" في الميدان[2].

سير المعركة:

انطلقت هذه المعركة بقرية "اسقان" بأوزلاقن حيث اشتملت قوات المجاهدين على مجموعة من الأفواج المسبلين، بقيادة "بوجمعة مجقون" كانت المواجهة عنيفة بين المجاهدين المتحصنين على مدخل القرية وقوات العدو المتمركزة على مشارفها وقد امتد القتال من الفجر الى ما بعد الظهر وصب العدو غضبه على السكان الذين جمعهم في ساحة المسجد وأعدم عدد منهم بدم بارد[3].

نتائج المعركة:

استشهد خلال هذه المعركة حوالي 20 عشرون شخصا بما فيهم 14 شخص أعدم في ساحة المسجد، أما بالنسبة لخسائر العدو هلاك ما يزيد عن 30 جندي ولقد نقلت جثتهم على الحمير إلى ساحة "بوعيسى" كما عمل العدو على نقل عدد كبير من الأهالي الى مراكز التعذيب في كل من "أقبو" ،"الغريب" و"أغزر"[4].

---

[1] تقع في السفوح السفلى لعرش أوزلاقن.

[2] عبد العزيزوعلي، المصدر السابق، ص95.

[3] عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، (د، ط)، وزارة الثقافة للنشر، الجزائر، (د س ن)، ص137.

[4] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص96.

معركة تمليوين شهر فيفري 1958م:

سير المعركة:

وقعت هذه المعركة في أواخر فيفري 1958 بقرية "تمليوين" في السفح الأعلى لعرش "أوزلاقن" وهي إحدى المراكز الأمنية لجأ اليها المجاهدون لأخذ قسط من الراحة[1]، فباغتهم العدو بقوات ضخمة جاءت لتطويق المكان، فكانت معركة ضاربة اشتركت فيها كتيبتين يقودها البطل "محند أو رابح[2]"[3]

نتائج المعركة:

كان من نتائج المعركة استشهاد البطل "محند أو رابح" وبعض المجاهدين الذين جاهدوا معه هم: ("محمد السعيد"، "محمد أمقران بن أعراب"، "أمحاند عنقي"، "سي الحسين وعلي") وهذا مع اعدام 12 شخصا من مناضلي الناحية[4].

أما بالنسبة للعدو فقد أصيب بخسائر فادحة في الأرواح والعتاد مما جعله ينسحب من ميدان المعركة، كما انتهت هذه المعركة بترك العدو لأسلحته من بينها مدفع من نوع "مورتييه"[5].

---

[1]شعبان محرز، مذكرات مجاهد من أكفادو (د ط)، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص58.

[2]–هو من ابطال المغامرين الذين جاهدوا في سبيل تحرير الوطن، سقط شهيدا في معركة اوزلاغن.انظر شعبان محرز، المرجع السابق، 58.

[3]عبد المجيد عزي، مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة، تر: موسى أشرشور، (د، ط)، دار الجزائر، للكتب، الجزائر، 2011، ص137 .

[4]عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص208.

[5]شعبان محرز، المرجع السابق، ص58.

معركة 25 أكتوبر 1958:

سير المعركة:

وقعت هذه المعركة بالولاية الثالثة في غاية "الأكفادو"، حيث كان من المفروض أن يجتمع مجلس هذه الولاية الذي كان يضم العقيد "عميروش" والرائد "فاضل حميمي" و"سي لحسن" قائد المنطقة الأولى (القبائل الكبرى) والنقيب "سي محمد السعيد" والملازم "سي عبد الحفيظ"[1].

خلال هذا اليوم مرت طائرة تجسس فوق الغابة ثم طائرتان بدأت تتحرك فوق غابة "الأكفادو" و الدواوير المحيطة "بتيقر"، "أيت منصور" و"بني وغليس" في هذا اليوم تشابكت كتيبة كان يقودها "سي أمرة" رائد في الجيش الوطني مع مجموعة من عناصر الجيش الفرنسي فسمعنا صوت الرشاشات[2].

أمر "عميروش" الكتائب بالتوزع في الغابة في شكل مجموعات لشغل النقاط الاستراتيجية وبهذا لم يتمكن العدو من الانتشار في الغابة، وفي "تيقرا" وقعت معركة حامية ، حيث وجهت كتيبة الى ميدان المعركة لمحاولة تخليص كتيبة، وقعت في الحصار في قرية مجاورة[3].

كان مع بعض الجنود الملازم "الطاهر"، "عميروش" والرائد "سي حميمي" في مكان يدعى "أزرور تاغات" لمراقبة جيش العدو حيث كانت الطائرات تجول السماء وتطلق القنابل وتزرع "النبالم" وعندما حل الليل تجمع جنود المنطقة وخرجوا من الغاية مقتحمين مواقع الأعداء متجهين إلى ناحية "بورغايدون[4].

---

[1]بسام العسلي، المجاهدون الجزائريون، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص151.

[2]محفوظ قداش، حكايات نارية "شهادات حول الثورة التحريرية"، تر: محمد المعراجي، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص144.

[3]نفسه، ص146.

[4]بسام العسلي، المجاهدون الجزائريون، المصدر السابق، ص152.

نتائج المعركة:

- كان من بين نتائج المعركة سقوط ثلاثة مجاهدين.
- انتهاء عملية التمشيط وتمكن المجاهدين من الوصول الى مركز الولاية الثالثة الذي لم يتمكن العدو من اكتشافه.
- كان هناك تقريبا 60 جريح[1].

معركة جرجرة جانفي 1959م:

سير المعركة:

دارت هذه المعركة بين كتيبة جيش التحرير الوطني وقوات هامة من جيش الاحتلال، كانت هذه الأخيرة على علم بموقع المجاهدين بإحدى مواقع جبال "جرجرة" وعند الفجر عبأ العدو قواته لمحاصرة المقاومين دامت هذه المعركة خمسة أيام لم يكن على المجاهدين فيها تحمل قتال العدو الذي يفوقهم قوة، كما كان يصعب عليهم تحمل البرد والجوع[2].

نتائج المعركة:

رغم عدم التكافئ بين موازين القوى الا أن جيش التحرير الوطني حقق نصرا عظيما نجم عن استشهاد 15 شهيدا في صفوف جيش التحرير.

أما بالنسبة للعدو فقد خلفت المعركة 67 قتيلا والعديد من الجرحى[3].

معركة "الرفراف" 25 مارس 1959:

سميت بمعركة "الرفراف" نسبة للمكان الذي وقعت به القريب من بلدية "منصورة" ولاية "برج بوعريريج".

---

[1]محفوظ قداش، المرجع السابق، ص146.

[2]عشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962)، تر: عالم مختار،(د،ط) ،دار القصبة للنشر، الجزائر،(د،س،ن)،ص 125.

[3]نفسه، ص125.

سير المعركة:

لما عاد قائد الولاية الثالثة بالنيابة "عبد الرحمن ميرة"[1]، مع فرقة مسلحة تسليحا عصريا من تونس، مكث بمركز "الرفراف" أين قضى ليلته، وتم تدعيم كتيبته بكتيبة ثانية بقيادة "سي بوبكر مسعودي" (ضابط سياسي)، وفي الصباح علم العدو بوجود الفرقتين وقام بمحاصرتهم بكل ما لديه من عدة وعتاد، ثم اندلع اشتباك بين الطرفين تحول الى معركة شرسة تدخلت فيها الدبابات والمدافع الثقيلة "20"، طائرة من نوع ب"26" واستمرت المعركة حتى غروب الشمس[2].

نتائجها:

-أسفرت هذه المعركة عن استشهاد 75 جنديا، منهم مجاهدون ومسبلون وبعض المدنيين، وألقي القبض على "علي مسعودي بوبكر"، "نايت علي محمد شريف"، "محمد الطيب صوالح"، "بن ميرة محمد أمزيان".

-أما فيما يخص خسائر العدو فهي خسائر كبيرة في كل من الأرواح والعتاد، و وهو ما برر استعماله للغازات السامة[3].

[1]عبد الرحمن ميرة هو أحد أبطال الثورة التحريرية المظفرة، من مواليد سنة 1922، بدائرة أقبو، استشهد يوم 6 نوفمبر 1956م، للاستزادة أنظر: وزارة المجاهدين، الشهيد عبد الرحمن ميرة، 1922م، 1959م،/ الجزائر، ص، ص7، 12.

[2]يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص225.

[3]قاموس الشهيد، المرجع السابق، ص597.

معركة جيمال 22 جويلية 1959م:

أكبر معركة في تاريخ الثورة الجزائرية، وقعت ببلاد القبائل سنة 1959م، ولقد اجتمعت الصحف الفرنسية على أنها أكبر عملية حربية منذ بداية الثورة.

سير المعركة:

لقد علقت فرنسا أمالها من خلال هذه المعركة بالقضاء على الثورة نهائيا ومن أجل ذلك وفرت لها إمكانيات هائلة، ولقد صرح الجنرال "زيير" "zillir" القائد الأعلى للجيش الفرنسي أنه وضع كل القوى اللازمة لنجاح العملية تحت تصرف الجنرال "شال" chall . ونتابع في نفس المرجع، لقد بدأت القوات الفرنسية بحصار بلاد القبائل وهذا عن طريق نقل جنود المظلات بالطائرات لوضعهم في "جبل" "أكفادو" شرقي "عزازقة"، وفي نفس الوقت كانت جنود البحرية تنقل الجنود إلى الشاطئ غربي "بجاية"، ووضع الرماة على رؤوس الصخور الجبلية أما الطرقات فقد حوصرت بالدبابات والسيارات، كانت هذه العملية تهدف إلى محاصرة جيش التحرير الوطني ومحاولة العثور عليه، كما تهدف إلى محاصرة المدن والقرى الموجودة في نطاق العملية التي كان يباشرها الجنرال "شال" chall ،وأمام هذه القوات الضخمة فان جيش التحرير الوطني اختار تجزئة قواته إلى فرق صغيرة وعمل عن تجنب المعارك إلا في حالة الضرر[1].

[1]قاموس الشهيد، المرجع السابق ، ص133.

نتائج المعركة:

رغم الحصار الخانق فشلت فرنسا في خمد المعركة وبعد تحطم معنويات العدو راح يضرم النار في القرى والغابات مستعملا "قنابل النبالم" "napalm"[1]، أما الخسائر فقد كانت فادحة حيث خسرت عدد كبير من جنودها وجرح منهم المئات[2].

معركة "اسمنذرار" سبتمبر 1959م:

سير المعركة:

وقعت معركة "اسمنذرار" (مشدالة) في سبتمبر 1959م، مع بداية عملية "جومال" jumelles [3]، حيث شهدت هذه المعركة أكبر تجمع للمجاهدين بتعداد يفوق 300 مقاتل، لقد كانت هذه القرية مراقبة من طرف العدو أثناء عملية "جومال" jumelles حيث قال البعض "لا تخلو شجيرة إلا ووراءها أو تحتها جندي"، ثم سرعان ما حوصرت القرية من كل جانب بينما كانت جماعة الرقيب "حمادي محند"، متواجدة في التل في المكان المسمى "إشوم أحروم" وفي هذا الوقت ظهر جنود العدو وكانت الساعة 8:30 صباحا[4].

كان استقبالهم حافلا بطوفان النار وسقط فورا من هم في المقدمة وانتزعت منهم أسلحتهم فانسحب العدو من ثم عاد الى القتال مستعملا المدفعية والطيران في عملية القصف، ورغم هذا الحصار الا أن المجاهدون تمكنوا من حصار فصيلة كاملة من الجيش الفرنسي وأمام هذا الرد العنيف لجأ العدو إلى استعمال طائرات الهيلكوبتر[5].

---

[1] سلاح فتاك شديد الالتهاب ،ارتكبت به فرنسا جرائم بشعة في حق المجاهدين من خلال المعارك مثل معركة أغرام 1957م، أنظر: عمار جفال واخرون، استعمال الأسلحة المحرمة دويا، (د ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص118.

[2] محمد الصالح الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، المرجع السابق، ص134.

[3] جودي أتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956، 1962، ج2، (د ط)، مراد حسناوي للطبع، الجزائر، 2013، ص268.

[4] نفسه، ص231، 232.

[5] نفسه، ص232.

نتائج المعركة:

- تمكن المجاهدون من خلال هذه المعركة من الحصول على 34 قطعة من السلاح من بينها (4) بنادق حربية ورشاش آلي من نوع "بار" إضافة الى اسقاط مروحية.
- عند نهاية المعركة لجأ المجاهدون الى قرية "ايت واقرو" الموجودة على سفح "جرجرة" لكن العدو كان متفطنا لهم، فارتكب ضدهم مجزرة كبيرة لكنه فقد 40 قتيلا[1].

معركة جرمونة (13/ 9/ 1959)

سير المعركة:

تمركزت كتيبة المجاهدين بغابة "جرمونة" وعندما تفطن العدو لوجودها هناك حشد لها قوة هائلة من الجيش للقضاء عليها، وفي حدود الساعة التاسعة صباحا، التقى الجمعان بالمكان المذكور[2]، ووقعت بينهما معركة دامت يومين كاملين، اعتمد العدو في هذه المعركة على الطيران والمدفعية الثقيلة وكذا الدبابات ولما اشتد الصراع بين الطرفين تلاحما بالسلاح ولم يعد للطيران فائدة[3].

نتائج المعركة:

أسفرت هذه المعركة على استشهاد (27) مجاهدا وجرح (13) وأسر (3) ثلاثة، أما خسائر العدو فقد كانت كالتالي:

- احراق سيارة نوع "جيب" واسقاط طائرة استكشاف وغنم رشاشين ماط 49- ماط 51، ورشاشين "طامسون" وقتل من العدو 45 عسكريا و50 جريحا، وهذا حسب شهادة الشهود[4].

---

[1] جودي أتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة، مرجع سابق ص233، 234.

[2] يحي عبد العزيز: الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، المرجع السابق، ص231.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص198.

[4] يحي عبد العزيز: الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، المرجع السابق، ص231.

معركة 5 نوفمبر 1959:

سير المعركة:

وقعت هذه المعركة الكبيرة قرب "أقبو" ببلاد القبائل بين جيش التحرير الوطني بقيادة القائد "عبد الرحمن ميرة" وقوات جيش الاحتلال الفرنسي الكثير العتد والعتاد من النوع العسكري الثقيل، كانت بداية هذه المعركة لصالح جيش التحرير الوطني في البداية ثم تحولت لصالح العدو الفرنسي.

نتائج المعركة:

انتهت هذه المعركة بحصد عشرات الرؤوس من جنود وضباط جيش الاحتلال واستشهاد البطل "عبد الرحمن ميرة" في ميدان المعركة والتحق بالشهداء الأبرار[1].

معركة بوعقان (7 مارس سنة 1960)

سير المعركة:

قامت إحدى فرق جيش التحرير الوطني بنصب كمين لقافلة عسكرية بقيادة "قاضي عثمان العمروسي" في حدود الساعة الثامنة صباحا، الا أن هذا الكمين المدبر من طرف الجيش الوطني تحول الى معركة حامية ، استعمل فيها العدو جميع الإمكانيات التي يملكها من طائرات والنبالم، ونظرا لتقارب الطرفين لم يفرق العدو بين جيشه وجيش التحرير الوطني، وقد انتقلت هذه المعركة في كل من جبال "ثقوبة" و"بني علول" و"بني قندوز"[2].

---

[1] بشير كاشي الفرحي، المرجع السابق، ص218.

[2] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، المرجع السابق، ص335.

نتائج المعركة:

استشهد خلال هذه المعركة الحامية، 47 مجاهدا وجرح ثلاثة عشر (13)، أما عن خسائر العدو فقد قدرت بقتل 75 جندي وجرح 30 وأسر واحد يدعى "دنيال بوني" الذي صرح بهذا العدد، وقد بقيت جثث العدو مرمية في الغابة مدة أسبوعا كاملا[1].

معركة مزرعة آصي 2 ماي 1961م:

سميت المعركة باسم معركة مزرعة "اضي" نسبة الى مزرعة تابعة لأحد المعمرين من الكولون الفرنسي يسمى "آصي" وهي مزرعة تقع الى الجنوب الغربي من مدينة "برج بوعريريج" وخلال الثورة كانت تابعة الى المنطقة الأولى، الناحية الخامسة من الولاية الثالثة[2].

سير المعركة:

طلب قادة الولاية الأولى مساعدة مالية من قادة الولاية الثالثة، وبعد جمع المبلغ المطلوب اتفق المعنيون على اللقاء لتسلم المبلغ، حيث مثل الولاية الأولى كل من "بلحسين أحمد" المدعو "أقشيش" وكاتبه "قويدر" ومثل الولاية الثالثة كل من "طبال عبد الرحمن" و "بوزيدي مسعود"، ولما التقى الطرفان بالمزرعة لدراسة أوضاع الناحية مع تسليم المبلغ، غير أن وشاية أحد الخونة أدت بالعدو إلى تطويق المزرعة وطلب من المجاهدين الاستسلام، فخرج مجاهدان يتظاهران بالاستسلام الى غاية اقترابهما من الضابط الفرنسي فأردياه قتيلا، ثم اشتبكوا مع العدو في عراك مميت دام أربع ساعات استعمل العدو فيه أربع طائرات من نوع (T6) ودبابات ومدرعات وفيلقا من الجند[3].

---

[1]يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، المرجع السابق ، ص335.

[2]قاموس الشهيد، المرجع السابق، ص596.

[3]نفسه، ص596.

نتائج المعركة:

- بالنسبة للعدو خلفت خسائرا فادحة أبرزها قتل ضابط برتبة عقيد.
- أما خسائر المجاهدين فهي استشهاد 8 مجاهدين وهم:

"سي عبد الرحمن دلسي" "بوزيدي المسعود"، "أقشيش رابح"، "رشاش عمار" ،"زواد الطاهر"، "ماضي علي، "قويدر"، "بوشاط عبد المجيد"[1].

معركة تيسار إعكوران 16 مارس 1962م:

سير المعركة:

تقع "تيسار" ذات الطابع الغابي الكثيف شمال "إعكوران"، فبعد اتفاق المجاهدين على الالتحاق "بتيسار" سمعوا طلقات رشاش بالمكان وبعد وصولهم هناك لمعرفة مصدر الطلقات، وجدوا قائد الفصيلة "محند أعكوران" فأخبرهم أن أربعة (4) مجاهدين قدموا من "بوزقان" وليس من المستعبد أن يكون قد اصطدموا مع العدو وما حدث أن هذا الأخير ألقى القبض على أحد المجاهدين الذين أخبرهم تحت التعذيب بمسار المجاهدين[2].

نصب العدو كمينا "بتيسار" غير أن مجاهدي "بوزقان" هم من وقعوا فيه فقرر المجاهدون التوجه هناك لتقديم العون فاكتشفوا العدو بالمكان، فأمرهم القائد "محند إعكوران" باطلاق الرصاص دون انقطاع وبدأ الاشتباك بين الطرفين ليقوم العدو بمحاصرة المجاهدين غير أنهم تمكنوا من التسلل الى "ثعري عيسى" لترقب الأوضاع حيث كان المكان مراقب بواسطة الطائرات، الشاحنات، السيارات والجنود، وبعد صبر طويل تمكن المجاهدون(بعد التأكد من الأمان) الى قرية "ايت عيسى" وهناك عرفوا تفاصيل ما جرى[3].

---

[1]يحي بوعزيز الثورة في الولاية الثالثة (1954–1962)، المرجع السابق، ص237.

[2]زاهية عامر، حراس الأكفادو " الثورة التحريرية الكبرى في الولاية الثالثة 1957م–1962م"، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص199.

[3]مجلة الجيش 11 نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص119.

نتائج المعركة:

كان من نتائج المعركة استشهاد ثلاثة مجاهدين في كمين "تيسار" ونجاة واحد منهم[1].

[1]زاهية عامر، المصدر السابق، ص201.



خاتمة

خاتمة:

إن الولاية الثالثة كغيرها من الولايات الأخرى كان لها دورها في مسار الثورة التحريرية، فقد كانت همزة وصل مباشر بين الولايات الحربية الأولى والثانية والرابعة، كما أنها وبفضل رحلاتها عملت على التصدي لأساليب وسياسات الإستعمار الفرنسي القمعية، فمنذ إندلاع الثورة كانت التحضيرات لها بمنطقة القبائل فنظمت عدة عمليات عسكرية تجاه المراكز الفرنسية مبينة من خلالها أن الثورة مهمة الجميع وأن كل قطعة من التراب الوطني هي جزء لا يتجزأ من بقية الجزائر كلها، كما أن الولاية الثالثة شهدت معارك طاحنة ضد العدو الفرنسي كانت سببا في طرده من الجزائر زارعة في نفسه أن ما أخذ بالقوة لا يسترد ولا يسترجع إلا بالقوة وهو ما حدث فعلا.

وعلى إثر ما سبق من دراستنا لموضوع المعارك الكبرى بالولاية التاريخية الثالثة تخلص الى جملة من الاستنتاجات أهمها:

- ❖ –تربع الولاية الثالثة–منطقة القبائل–على موقع استراتيجي هام فهي ذات طابع جبلي من الدرجة الأولى ففيها جبال "جرجرة" و"البيبان" والبابور" التي كانت نعمة بالنسبة للمجاهدين في استغلالها ضد العدو الذي كانت بالنسبة إليه نقمة فهو يجهل مسالكها وممراتها الوعرة مما يجبره على التراجع.

- ❖ –تعد الولاية الثالثة "سلاح من أسلحة الثورة" وغيابها يؤثر على الولايات الأخرى، وهذا ما يفسر إلحاح بقية قادة الولايات وعلى رأسهم "مصطفى بن بولعيد" على إقناع "كريم بلقاسم" وجماعته لحضور "اجتماع لجنة 22" للإعداد للكفاح المسلح بعد التخلص من التبعية للمصاليين.
- ❖ –بعد التحضر عسكريا لإندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، تم انطلاق العمليات العسكرية الأولى بمنطقة القبائل التي كانت فرصة للتزود بالأسلحة من جهة ومن جهة أخرى برهنت للعدو أن الثورة قد ‘إنطلقت فعلا ولا مجال للتراجع وأهم هذه العمليات "عملية عزازقة" و"برج منايل".
- ❖ –احتضان الولاية الثالثة لأهم حدث وهو مؤتمر الصومام 1956م، الذي كان يهدف لتنظيم الثورة سياسيا وعسكريا ومن بين أبرز قراراته تقسيم التراب الوطني الى ولايات، لتصبح الولاية بقيادة "كريم بلقاسم"، ثم "محمد يزوران"، ثم "حمودة عميروش"، "عبد الرحمن ميرة"، وصولا الى "محند أولحاج أكلي".
- ❖ –لجوء القوات الفرنسية إلى إتباع مخططات وسياسات لعزل الشعب عن الثورة والقضاء عليها بالولاية الثالثة مما يعني المساس بالولايات الأخرى، ومن بين هذه المخططات "مخطط شال" العسكري الذي تضمن "عملية جومال" ونظم "مؤامرة الزرق" وعمل على إنشاء المناطق المحرمة والمحتشدات وما يتبعها من أساليب تعذيب...

- ❖ -كانت المخططات الإستعمارية بالولاية الثالثة وبمثابة الحافز الذي دفع لانطلاق المعارك الكبرى بمنطقة القبائل، عكس ما كان يظنه العدو بأنه وبهذه السياسات سيفشل الثورة ويدفع بقادتها إلى الإستلام.
- ❖ -تعتبر المعارك الكبرى بالجزائر خاصة والولاية الثالثة خاصة دليلا قاطعا على استجابة الشعب للثورة والتفافه حولها.
- ❖ -كانت هذه المعارك سببا في تخوف العدو من هزيمته أمام شعب أقل منه عدة وعتادا إلا أنه مسلح بالإخلاص والوفاء للوطن لإيهاب الرصاص ولا التجويع وصمد أمام ويلات العدو مما دعاه إلى زيادة إمكانياته وتطويرها.
- ❖ -رغم نقص الأسلحة إلا أن المعارك بالولاية الثالثة إستمرت وكانت نتائجها وخيمة على الإستعمار الفرنسي.
- ❖ -تواصل المعارك بالولاية الثالثة إلى غاية الإستقلال، وهذا بفضل دور القادة الذين منهم من سقط شهيدا وهو في غمار هذه المعارك مثل "القائد عميروش" في 1959م و"عبد الرحمن ميرة" 1959م.
- ❖ -إن الإنتصارات التي حققت في هذه المعارك تعني نجاحها، وأنها قد جاءت بنتيجة ألا وهي استعادة الاستقلال.
- ❖ -أثبتت المعارك رغم الظروف الصعبة أن الشعب الجزائري غايته الإستقلال وإسترجاع السيادة.



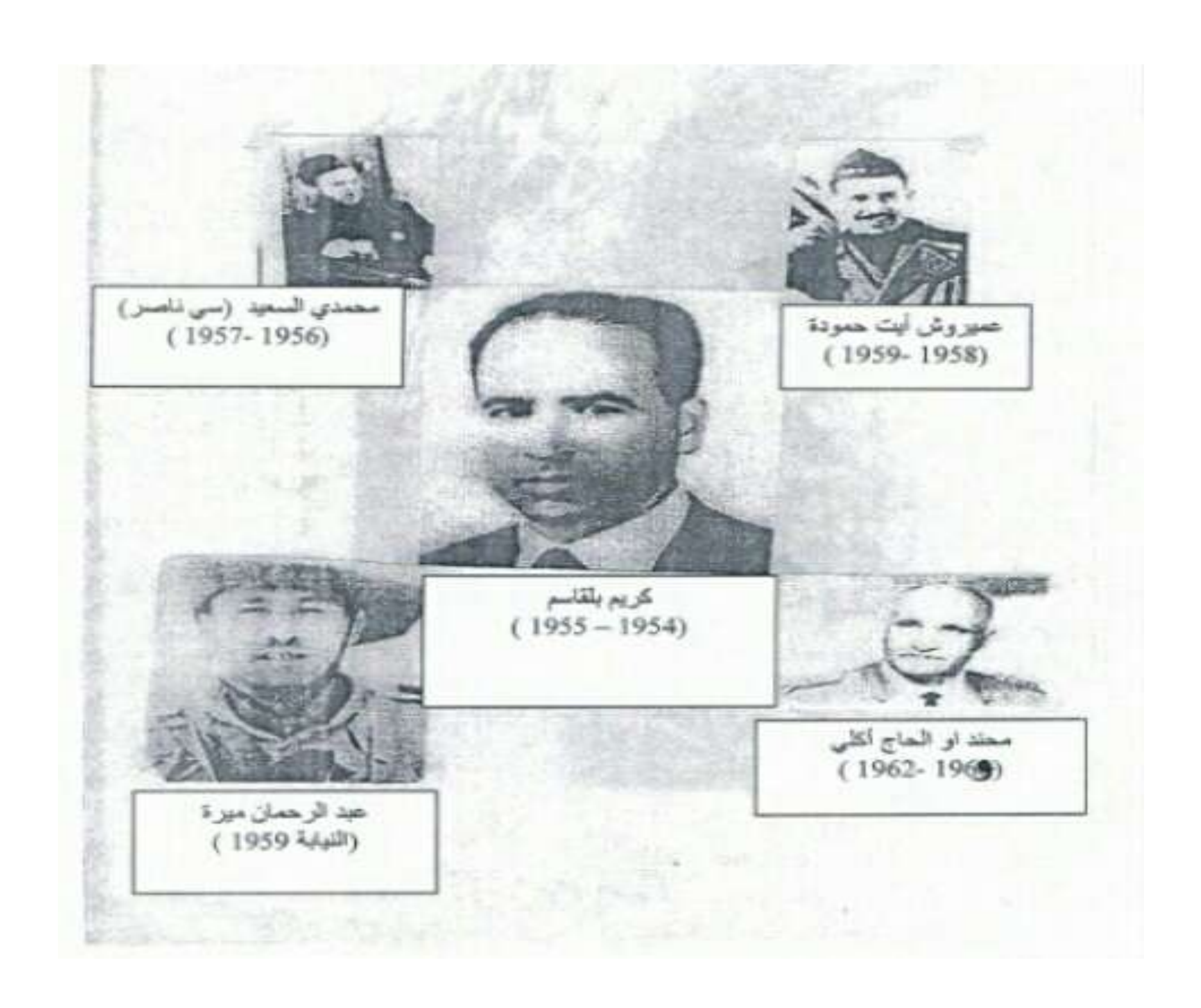
الملاحق

ملحق رقم: 01 خريطة المنطقة الثالثة وموقع انعقاد مؤتمر الصومام[1] 1956



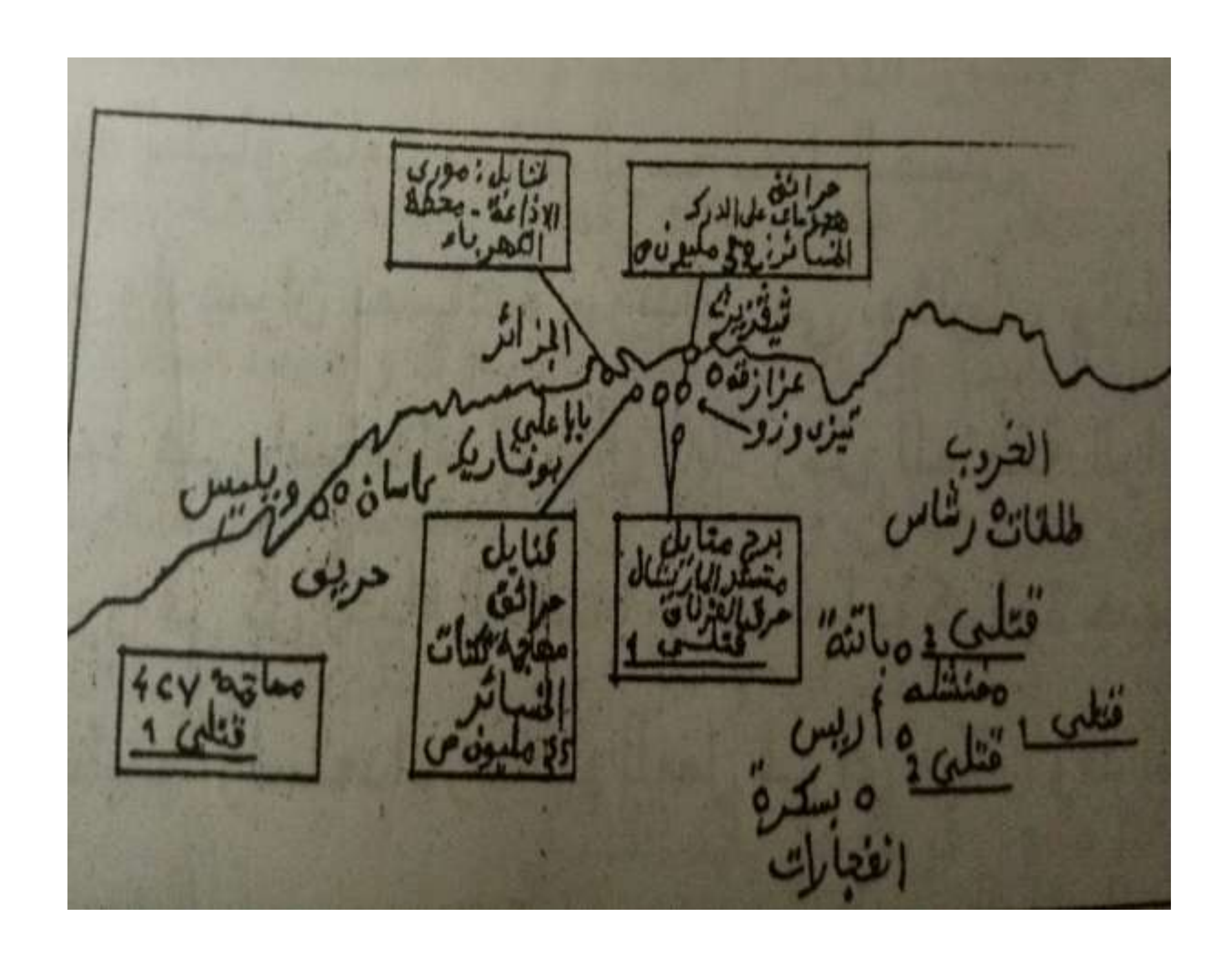
[1] عبد الكريم شوقي، مرجع سابق، ص214

الملحق رقم 02: قادة الولاية الثالثة: 1962[1]/1954



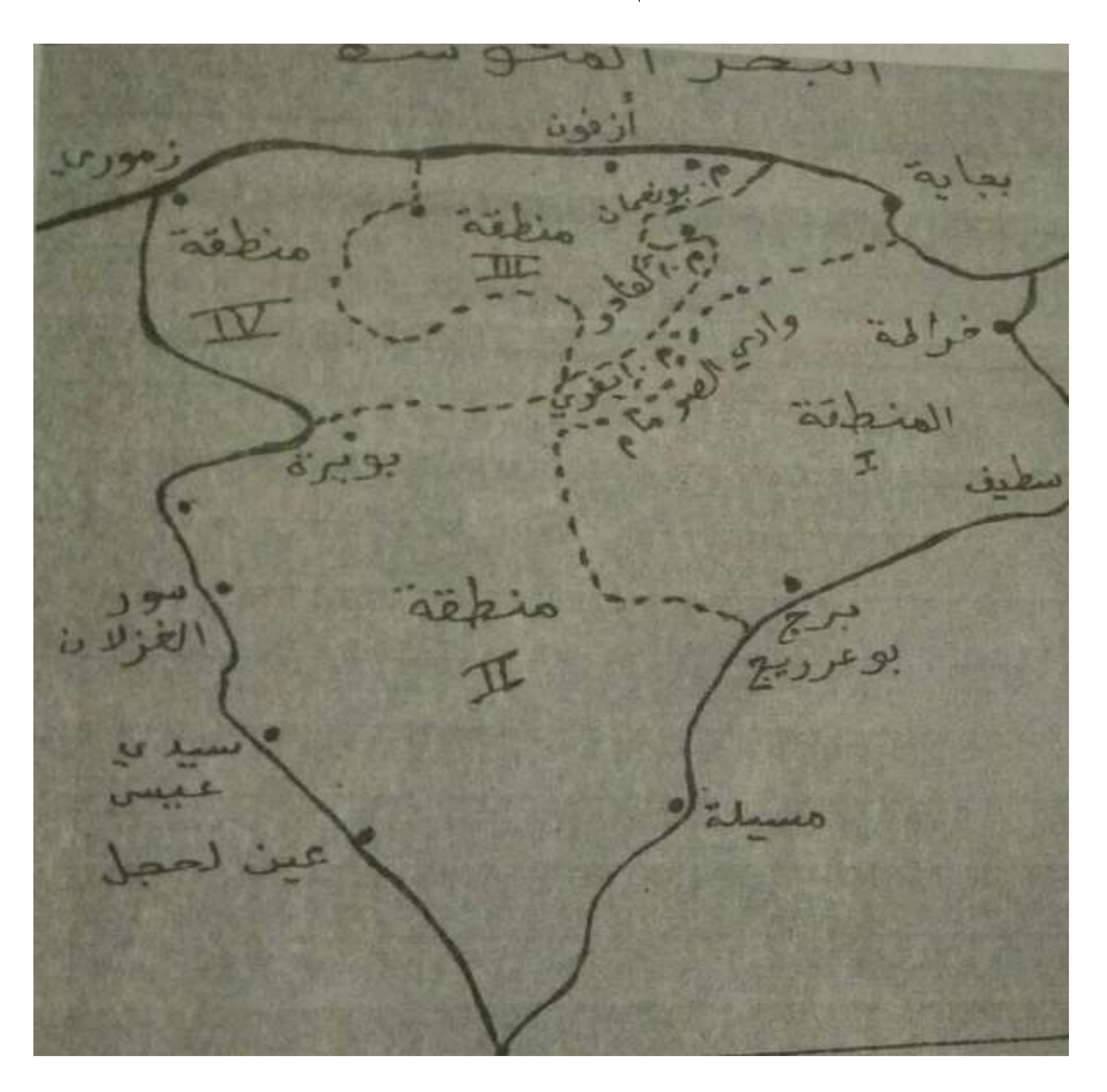
[1]ولد الحسين محمد الشريف، عناصر الذاكرة حتى لاحد ينسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص55.

الملحق رقم 03: احداث ليلة 1 نوفمبر في المنطقة الثالثة[1]



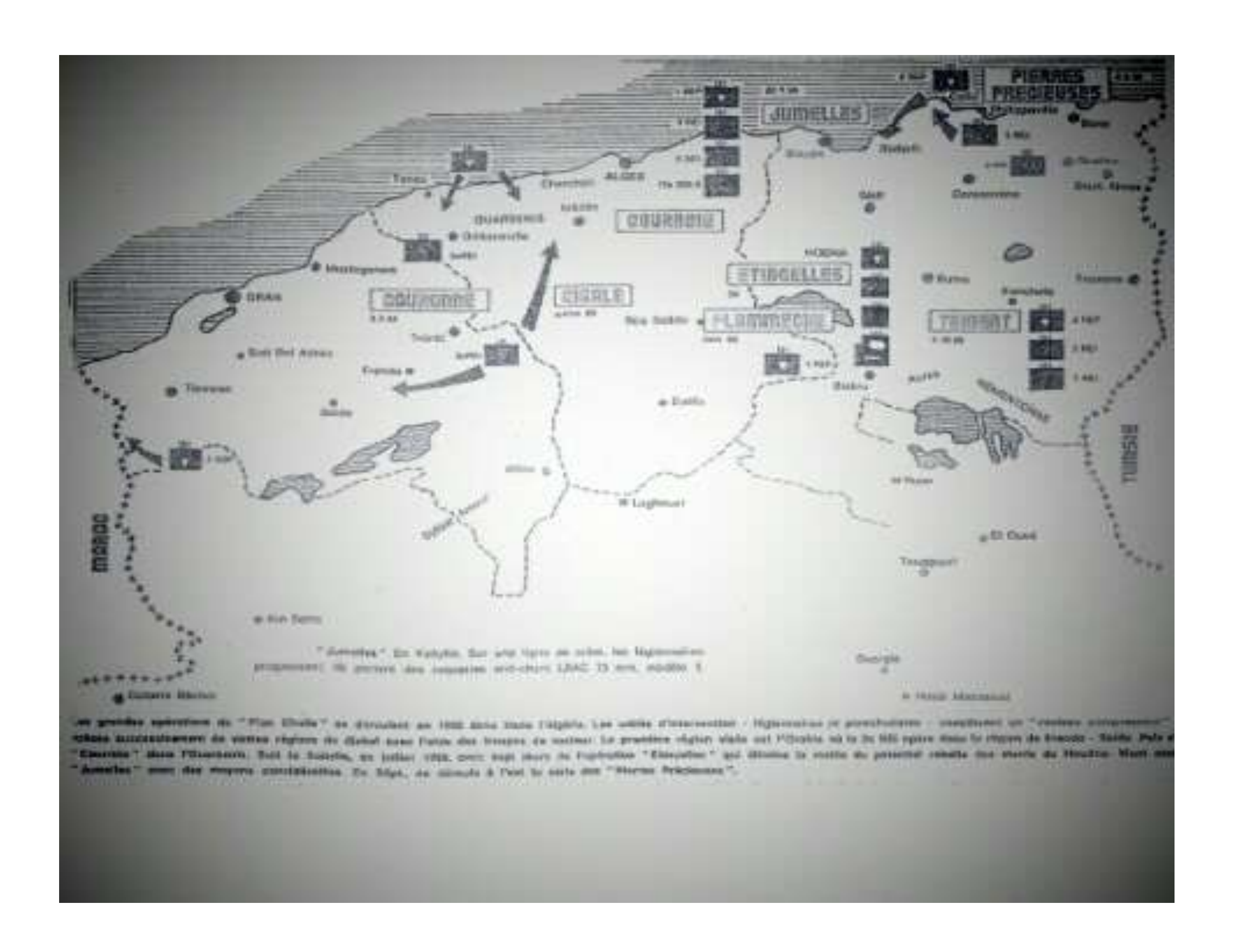
[1] يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص41

الملحق رقم: 04 خريطة الولاية الثالثة[1]



[1]محمد مرسلي، المرجع السابق، ص100

الملحق رقم 05: مخطط شال العسكري الضخم عامي 1959/1960[1]



---

[1]يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، مرجع سابق، ص181

الملحق رقم: 06[1]



[1]يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، مرجع سابق، 60

الملحق رقم:07جدول يوضح أهم المعارك الكبرى بالولاية الثالثة 1956م–1962م

إسم المعركة	تاريخ المعركة	مكان المعركة
معركة بني معوش	2 جانفي 1956	بني معوش.
معركة تيزي نترمان	17 جانفي 1956م	تيزي نترمان.
معركة أماسين	20 جانفي 1956م	ناحية أميروز–حوض الصومام–بجاية.
معركة بني لعلام	11 فيفري 1956م	بلدية تاسامرت– دائرة زمورة– برج بوعريريج.
معركة إيبوزيدن	مارس 1956م	حوض الصومام – بجاية.
معركة أمزراراق	جويلية 1956م	قرية أمزراراق – إلماين– جعافرة– برج بوعريريج.
معركة أولاد سيدي علي	جويلية 1956م	تاسامرت –دائرة زمورة– برج بوعريريج.
معركة أقواني أوزيغوض	14.9 أكتوبر 1956م	الناحية الثالثة، المنطقة الثالثة، الولاية الثالثة.
معركة أولاد حالة	30 أكتوبر 1956م	قرية أولاد حالة– دائرة الجعافرة.
معركة ثيقطيفن 2	أواخر 1956م	دائرة الجعافرة.
معركة قرية يحي بأزرونبشار	ديسمبر 1956م	قرية يحي– أرزونبشار.
معركة أدرار	جانفي 1957م	جبل إمرجين.
معركة أمصوصة	جانفي 1957م	أوزلاقن.
معركة بومسعدة	أفريل 1957م	قرية بومسعدة.
معركة فريحة	29 ماي 1957م	بني ورثلان.
معركة ثالة مرزوق	شهري جوان وجويلية 1957م	ثيطيست– بني يعلي.
معركة بوحجاج	جويلية 1957م	أوزلاقن.
معركة تاشواقت	12 أوت 1957م	بني يعلي وأقمون وتيزخت.
معركة بحيرة الشريعة	أوت 1957م	ثيطست.
معركة يثلة	أوت 1957م	بني يعلي.
معركة تيقرين	سبتمبر 1957م	إغيل علي.
معركة قرت	بداية نوفمبر 1957م	ثيطيست– بني بعلي.

معركة ويزران	نوفمبر 1957م	بلعيال وثينزي إيثيسراج.
معركة ذراع الريح	23 نوفمبر 1957م	المنصورة- غابة تافرطاست.
معركة تيعشاش	1957م	أوزلاقن الضفة الغربية لوادي الصومام.
معركة أمالو	1957م	قرية تيلموين.
معركة إيعمرون	1957م	قرية إيعمورن، دائرة آقبو.
معركة بوشيبان	1957م	حوض الصومام.
معركة ويزران	20 ديسمبر 1957م	المنطقة الأولى، الولاية الثالثة.
معركة جبل عيان	27 ديسمبر 1957م	واد المقاربة.
معركة جبل ثيلة	جانفي 1958م	بني يعلي.
معركة تقرين	جانفي 1958م	بوجليل.
معركة لرباع	فيفري 1958م	الجعافرة.
معركة عين تاراوات	فيفري 1958م	عين الروة.
معركة مقنيعة	11 ماي 1958م	قرية مقنيعة- دائرة غرازقة- ولاية تيزي وزو.
معركة الشكبو 2	جوان 1958م	قرية الشبكو.
معركة جبل طروتة	جويلية 1958م	قرية إيث يجعذ- بني معوش.
معركة يثري / مخلاص	أوت 1958م	أوزلاقن- قرية تيزي امغلاص.
معركة مشتى علال	سبتمبر 1958م	مشتى علال.
معركة بني وقاق	سبتمبر 1958م بين 25 أكتوبر و5 نوفمبر 1958م	جبال البيبان.
معركة كاف عياد	أواخر 1958م	أولاد عياد- بوقاعة.
معركة 6 جانفي 1959م	6 جانفي 1959م	القسم 2- الناحية 2- المنطقة4- الولاية3- أولاد يحي موسى- واد قصارى.
معركة حمام البيبان	جانفي 1959م	حمام البيبان.
معركة أقمون نايت خيار	جانفي 1959م	قرية أقمون.
معركة الرفراف	مارس 1959م	المنطقة 2- الناحية 1- الولاية الثالثة.
معركة تاشتوين	5 مارس 1959م	ناحية ذراع الميزان.

معركة جبل طافات	6 أفريل 1959م	المنطقة1- الناحية1- جبل طافات.
معركة الشكبو 3	ماي 1959م	قرية الشبكو.
معركة شعبة الآخرة	ماي 1959م	خراطة.
معركة سيدي عيش وأيمولة	جوان 1959م	أوزلاقن.
معركة دار الزيتونة	جويلية 1959م	/
معركة آنار أحمد أو سعيدة	جويلية 1959م	/
معركة ثيزي نصليب	أوت 1959م	قرية ثازروت.
معركة ذراع الربيع	سبتمبر 1959م	ذراع الربيع.
معركة عين إيسوكولة 3	سبتمبر 1959م	عين إيسوكولة.
معركة بوحيثم	سبتمبر 1959م	/
معركة إغيل لرباع	سبتمبر 1959م	بين بومسعدة وبوقنزار.
معركة جرمونة	13 سبتمبر 1959م	غابة حرمونة.
معركة 20 سبتمبر 1959م	20 سبتمبر 1959م	إمسذورار.
معركة تشيشبونت	28 أكتوبر 1959م	بلدية فريحة- دار عزازقة.
معركة بوعريبة	1959م	بلدية حمام القرقور
معركة أنطونا	20 جانفي 1960م	برج بوعريريج
معركة بوعقان	7 مارس 1960م	قرية بوعقان
معركة الديالم	1 جوان 1960م	قرية الديالم- مسيلة
معركة آث علي محند	4 ماي 1960م	دوار آيت بوغردان- القسم2- الناحية1- المنطقة4.
معركة إيسوكة	جوان 1960م	إيسوكة.
معركة الساطور	سبتمبر 1960م	قرية الساطور.
معركة تافرطاست	سبتمبر 1960م	قرية تافرطاست.
معركة جنان الشبكو	مارس 1960م	جنان الشبكو.
معركة الجعافرة	أفريل 1961م	الجعافرة.
معركة مزرعة آصي	2 ماي 1961م	القسم1- الناحية5- الولاية3- برج بوعريريج.
معركة واد بوشامة	نوفمبر 1961م	واد بوشامة.
معركةالسروج	ديسمبر 1961م	/

معركة بنات عشاش	10 مارس 1962م	/
معركة تيسار إعكوران	16 مارس 1962م	تيسار إعكوران.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

قائمة المصادر:

- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1882م.
- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، (د.ط)، ملتزمة للنشر والطبع (د.ب.ن)،(د.س.ن).
- أعمر الزواوي، جومال الطوفان ببلاد القبائل، تر: العيد دوان، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2013.
- زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954. 1962)، مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.س.ن).
- صالح ميكاشير، أشغال الندوة الوطنية حول المعارك الكبرى للولاية الثالثة التارخية تيزي وزو، 22،21 نوفمبر 1999م.
- عبد العزيز وعلي، أحداث وقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، تق ع الحفيظ أمقراني الحسني، دار الجزائر للكتب،2011م.
- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1964)، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر،1990م.
- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، قسنطينة، 1991م.
- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر (د.ط)، دار الهدى للطباعة و والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2012م.
- لخضر بورقعة، شاهد على إغتيال الثورة، ط2، دار الأمة والنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر،2000م.
- محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب).
- محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.

قائمة المصادر

- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد صالح المثلوثي، (د.ط)، موفم للنشر، الجزائر، (د.س.ن).
- محمد عباس، ثوار عظماء، (د.ط)، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر،2002م.
- محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (د.ط)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- ميكاشير صالح، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة (1997م – 1962)، الأمل للطباعة والنشر و التوزيع تيزي وزو،2012م.
- وزارة المجاهدين، من معارك المجد في أرض الجزائر، (1955– 1961م) من منشورات مجلة أول نوفمبر – دار هومة.

قائمة المراجع:

- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، دار الأمة للنشر و التوزيع، الجزائر،2004م.
- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، (د.ط)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1923م.
- إبراهيم المياسي، لمحات من جبهات الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- إبراهيم سلطان شيبوط، زيغود يوسف الذي عرفته، تر: قندوز عباد فوزية، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى، الجزائر، 2002.
- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج10، (د.ط)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954م-1962م)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د.ب.ن)، (د.س.ن).
- أمانوتو وأ. بوتورنو، منطقة القبائل والأعراف القبائلية، ج1، تر: مخلوف عبد الحميد، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2013.
- بسام العسلي، الله أكبر إنطلقت الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت 1986م.
- بسام العسلي، المجاهدون الجزائريون، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986.
- بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986م.

قائمة المراجع

- بشير كاشة الفرحي، مختصر وقائع أحداث ليل الإحتلال الفرنسي، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الرويبة، 2007.
- بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر.
- بطاش علي، لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ حداد، وثورة 1871م، ط2، دار الأمل للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، (د.س.ن).
- بوبكر حفظه الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1974م-1962م)، (د.ط)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، (د.س.ن).
- بوعلام بن حمودة،الثورة الجزائرية – ثورة أول نوفمبر 1954، (د.ط)، دار النعمات للنشر والتوزيع، (د.م.ن)،2012.
- جمال الدين الألوسي، الجزائر بلد المليون شهيد، مطبعة الجمهورية،الجزائر، 1970.
- جمال الدين سالم، وقائع المنطقة1 بالولاية 3 متبوعة بملحمة السي حميمي، تر: رضوان بوجمعة، موفم للنشر،الجزائر، 2011.
- جمال خرشي، الإستعمار وسياسةالإستعاب والإدماج في الجزائر 1830-1962، تر: عبد السلام عزيزي، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.
- جمال قندل، خط شال وموريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة، دار الضياء، الجزائر، الجزائر، 2006.
- الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2008.
- جودي أتومي، العقيد عميروش (بين الأسطورة والتاريخ)، تر: موسى أشرشور،(د.م.ن)، (د.س.ن).
- جودي أتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956-1962،ج1، مطبعة مراد حسناوي، الجزائر، 2013.
- حميد عبد القادر، فرحات عباس " رجل الجمهورية "، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

قائمة المراجع

- خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871، منشورات دحلب، الجزائر، 2009.
- رابح تونسي وآخروف، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج2، (د.ط)، دار المعرفة، باب الواد الجزائر، (د.س.ن).
- رشيد زبير، جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة، 1956-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.
- رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962، (د.ط)، (د.د.ن)، الجزائر، 2012.
- سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر، 1830-1962، ج3، 2004.
- السيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
- شارل أندري فافرود، الثورة الجزائرية، تر: كبوية عبد الرحمان، وسالم محمد، (د.ط)، (د.د.ن)، دحلب، 2010.
- شريط لخضر وآخرون، إستراتيجية العدو في تصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للمجاهد والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د.م.ن)، (د.س.ن).
- شعبان محرز، مذكرات مجاهد من أكفادو، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954م، المواجهات الصغرى في المواجهات الكبرى، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010.
- صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2006.
- الطاهر جبيلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، (د.ط)، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.

قائمة المراجع

- عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة،(د.ط)، دار هومة، الجزائر، (د.س.ن).
- عبد القادر الحليمي، جغرافية الجزائر (طبيعية بشرية، إقتصادية)، مطبعة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968.
- عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830–1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
- عبد الكامل جويبة، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954–1958، الجزائر، 2012.
- عبد الكريم شوقي، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954م، دار هومة، الجزائر، 2004.
- عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، وزارة الثقافة، الجزائر.
- عبد المجيد غري، مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة، تر: موسى أشرشور، دار الجزائر للكتب، 2011.
- عبد الملك مرتاص، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية (1954م–1962م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، (د.س.ن).
- عشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر.
- عمار بوحوش، العمار الجزائريون في فرنسا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- عمار جفال وآخرون، إستعمال الأسلحة المحرمة دوليا، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
- عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر، دار بجاية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

قائمة المراجع

- مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج، الجزائر القاهرة 1954–1962، تر: الصادق عماري، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
- متحف المجاهد، الطريق إلى نوفمبر كما يراها المجاهدون، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- محفوظ قداش، حكايات نارية " شهادات حول الثورة التحريرية "، تر: محمد المعراجي، موفم للنشر، الجزائر، 2011.
- محمد أرزقي فواد، إطلالة على منطقة القبائل، دار الزيتونة، (د.م.ن)، 2007.
- محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830–1962، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.س.ن).
- محمد الصالح الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر، الجزائر، 2009.
- محمد الصديق، عملية العصفور الأزرق، منشورات دحلب، الجزائر، 1990.
- محمد الصغير فرج، تاريخ تيزي وزو منذ نشأتهاحتى سنة 1954م، تالة للمنشورات، الجزائر، 2007.
- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزئرية في عامها الأول، (د.ط)، دار البعث قسنطينة، (د.س.ن).
- محمد الهادي حارش، تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومة، الجزائر، 2013. محمد الهادي حارش، دراسات وخصوصا في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومة، الجزائر، 2013.
- محمد أمين بلغبث، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- محمد أمين بلغيث وآخرون، ضباط الشؤون الأهلية وتصدي الثورة لهم، المركز الوطنيللدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1997.
- محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، (د.ط)، دار العامرة الجزائر، 2009م.

قائمة المراجع

- محمد عباس، ثوار عظماء، (د.ط)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
- محمد علوي، ولايات الثورة الجزائرية، دار علي بن زايد للنشر والطباعة، بسكرة، الجزائر، 2013م.
- محمد مرسلي، من ذاكرة الولاية الثالثة إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، (د.ط)، دار الأمل للنشر والتوزيع، تيزي وزو 2013م.
- محمد مرسلي، من ذاكرة الولاية الثالثة إبان الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمل للنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2013.
- ميكيا شمير صالح، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-1962، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2012.
- نبيل أحمد بلاسي، الإتحاد العربي الإسلامي، (د.ط)، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية، 1990م.
- وزارة المجاهدين – الشهيد عبد الرحمان ميرة، 1922-1959، الجزائر.
- وزارة المجاهدين – قاموس الشهيد، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2002.
- وزارة المجاهدين، أعمال الملتقى الدولي، الإستعمار بين الحقيقة التاريخية والجدل السياسي، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.
- وزارة المجاهدين، محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر مداخلات وغضب، أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الطني الجزائرية 1956-1962، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.
- وزارة المجاهدين، من شهداء الثورة 1954-1962، منشورات أول نوفمبر، دار هومة، الجزائر.
- وزارة المجاهين، الشهيد مصطفى بن بولعيد، (د.ط)، دار هومة، الجزائر،2000م.
- يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1965.

قائمة المراجع

- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن 19 و20، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د.م.ن)،(د.س.ن).
- يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وحضارة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

المراجع بالفرنسية:

- Elmojahid, imprimé en yougoslavie, juin 1962, par Beogradshi, grafie kizanod.
- Ferhat Abbas, Autoposie d’une guerre, Edition gamies frère Ashnid, France, 1981.
- Guide de la montage algérienne, Djurdjura.
- Houri Mire, Histoire Militaire de la guerre D’Algérie, Ed, ALBIN, Michel, Paris, France, 1982.
- Mahfoud Kaddache, Et L’Algérie se libra 1954-1962, Ed, Méditeranee, Paris, 2000.

المجلات:

- مجلة أول نوفمبر، مارس، أفريل، عدد 126 127، 1991.
- مجلة الجيش، 1 نوفمبر 1954، 2011، العدد 580، نوفمبر 2011.

الجرائد:

- جريدة المجاهد: رأي الجنود الفرنسيين في المنطقة الحرام، العدد 22، 6 مارس 1958.

قائمة المراجع

الرسائل الجامعية:

- أمال شلبي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد لحاج لخضر، باتنة، 2005 / 2006.
- بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962، رسالة دكتوراه (منشورة)، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006 / 2007.
- سعيد حسوني، عميروش آيت حمودة نشاطه السياسي الثوري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014 / 2015.
- عسول الصالح، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962، رسالة ماجستير، جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2008.


فهرس
المحتويات